



FL
كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

التخصص: لسانيات تطبيقية

الخطاب الصفي وأهميته في تحويل المعارف اللغوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

أ/ محمد خاين

إعداد الطالب(ة):

مكي صارة روان

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

أ-1 عمار عثمان

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

أ-2 أ/ محمد خاين

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

أ-3 حماس محمد

السنة الجامعية:

1447/1446هـ

2025 - 2026م



"يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

سورة المجادلة ، الآية 11

إهداء

مهـما كـتبت من عبارات، يبقـى كلام الله أسمى وأصدق تعبيراً، من قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

الحمد لله حمداً يليق بعظيم فضله، فها أنا اليوم أطوي صفحة من صفحات الحياة بما كانت حافلة بالتعب والاجتهاد والطموح!

إلى نفسي التي صبرت واجتهدت ولم تستسلم، إلى تلك التي آمنت بأن الأحلام تنال بالسعي، ها أنا اليوم أفـف على عتبة تخرجي، أجني ثمار سنوات من التعب والاجتهاد، وأرفع رأسي وقبعتي بكل فخر واعتزاز.

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى بـسمة الحياة. وسر الوجود، إلى أغلى الحبايب أـمي العزيزة.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من حصـد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، أبي العزيز.

كما أهدي تخرجي إلى إخوتي، إلى من وقفوا بجاني في السراء والضراء، ولكل روح عانقتني بالحب والدعوات.

إلى كل من تلقيت منه النصـح والدعم



شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الأستاذ المشرف محمد خاين على هذه المذكرة على ما قدمه لي من توجيهات علمية قيمة ونصائح بناءة وملاحظات دقيقة.

كان لها بالغ الأثر في توجيه هذا البحث وإخراجه في صورته النهائية، فله مني فائق الاحترام والتقدير.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الأفاضل، الذين أسهموا في تكويني العلمي والأكاديمي ولم ييخلوا علينا بعلمهم وخبرتهم طوال سنوات الدراسة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجازي هذه المذكرة سواء بالنصح أو التوجيه أو الدعم المعنوي وكل من كان له دور ولو بكلمة طيبة أو تشجيع صادق

وفي الختام:

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وأن ينفع به.

وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح.

مقدمة

• بسم الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ووهبه العقل والتمييز والحكمة وكرمه على سائر خلقه، وجعل له نور الفهم والهداية، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وإمام المرسلين. أما بعد:

تعد اللغة عنصرا أساسيا في حياة الإنسان، إذ تمثل الأداة الأساسية للتواصل ونقل الأفكار والمعارف، كما تؤدي دورا محوريا في بناء التفكير وتنظيمه. وقد ازدادت أهمية اللغة في المجال التربوي حيث أصبحت الركيزة التي تقوم عليها مختلف أنشطة التعليم والتعلم، فلا يمكن تصور وضعية تعليمية ناجحة، دون تواصل لغوي فعال ومنظم داخل القسم .

وفي هذا السياق، يكتسي الخطاب الصفّي أهمية بالغة، باعتباره الوسيط الذي تبنى من خلاله التعلّيمات، وتقدم عبره المعارف، وتدار بواسطته التفاعلات الصفّية. فهو ليس مجرد تبادل لفظي عابر، بل ممارسة تربوية واعية تسهم في توجيه سلوك المتعلمين، وتنمية قدراتهم اللغوية والتواصلية وتعزيز مشاركتهم داخل الوضعيات التعليمية.

ومن هذا المنطلق، أصبح الخطاب الصفّي مجالا مهما للدراسة والبحث في اللسانيات التربوية والديداكتيك، نظرا لما له من أثر مباشر في تحسين جودة التعليم وتطوير الأداء اللغوي لدى المتعلمين.

وانطلاقا من هذا الأهمية جاء هذا البحث الموسوم بـ: **الخطاب الصفّي وأهميته في تحويل المعارف اللغوية للكشف عن طبيعة الخطاب الصفّي**، وبيان وظائفه وأثره في تحسين جودة التعليم ومنه تعود أسباب إختياري لهذا الموضوع الى مجموعة من دوافع ذاتية وموضوعية.

ومن الناحية الذاتية: نبع اهتمامي بموضوع الخطاب الصفّي من ميولي نحو دراسة قضايا تعليم اللغة العربية، ورغبتين في فهم الآليات التي يتم من خلالها نقل المعرفة اللغوية داخل القسم، خاصة في ظل التفاعل اليومي بين المعلم والمتعلم، فما يتيح ذلك من فرص لاكتساب اللغة بشكل فعال.

أما من الناحية الموضوعية، فتتجلى أهمية هذا الموضوع، في كونه يعالج أحد الجوانب الأساسية في العملية التعليمية، بحيث يعد الخطاب الصفّي أداة رئيسية في بناء المعارف اللغوية وتنميتها. كما أن هذا المجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات التي تكشف عن دور التفاعل الصفّي في تحسين الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين، إضافة إلى ذلك فإن دراسة الخطاب الصفّي تسهم في الكشف عن مدى فاعلية التفاعل بين المعلم والمتعلم في بناء التعلّيمات اللغوية، وهو ما يجعل هذا الموضوع جديراً بالبحث والدراسة وتتمحور إشكالية هذا البحث حول.

كيف يساهم الخطاب الصفّي في تحويل المعارف اللغوية وفي تحقيق التفاعل التعليمي داخل القسم؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية التي من خلالها تضمنت خطة بحثي المقسمة الى ما يلي : مدخل نظري و فصلين أساسيين، حيث خصصت المدخل الأول لقراءة مصطلحات مفاهيمية تناولت فيها مفاهيم:

الخطاب، والخطاب الصفّي، والتحويل التعليمي، والمعرفة اللغوية، وأنواعها، ثم تطرقت إلى موقعية الخطاب في الدراسات اللسانية المعاصرة، مع عرض أهم أنواع الخطابات، ووظائف الخطاب المختلفة أما الفصل الأول الذي عنون به: "موقعية الخطاب الصفّي في اللسانيات التطبيقية" وفاعليته الميدانية و تطرقت فيه إلى مفهوم الخطاب الصفّي وخصائصه وأبعاده المتنوعة، ثم بيان فاعليته في عملية التحويل التعليمي، إضافة إلى إبراز سلبيات أو عيوب الخطاب الصفّي وتأثيرها في العملية التعليمية. بينما خصصت الفصل الثاني للجانب التطبيقي، من خلال

تحليل نماذج من الخطاب الصفي والكشف عن آليات اشتغاله داخل البيئة التعليمية وذلك بالاعتماد على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي كنموذج للدراسة، وصولاً إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الخطاب الصفي وتحليل أبعاده التربوية اللغوية، وذلك من خلال جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتحليلها وربطها بأهداف الدراسة وإشكالياتها كما يستند هذا البحث إلى التحليل التداولي للخطاب الذي يعنى بدراسة اللغة في سياقها الاستعمالي كما تم الاستعانة بمجموعة من المراجع والدراسات السابقة التي تناولت الخطاب الصفي ؛ قصد بناء تصور علمي يساعد على فهم الموضوع بصورة دقيقة وقد ساعدتني هذه الدراسات في توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع والاستفادة من نتائجها في بناء الجانب النظري لهذه الدراسة.

وعلى الرغم من كل ذلك، إلا أنني واجهت عدة صعوبات أثناء إعداد بحثي هذا منها : صعوبة الحصول على مراجع متخصصة حول الخطاب الصفي، أيضاً تداخل بعض المفاهيم المرتبطة بالخطاب التربوي والتعليمي كذلك ضيق الوقت وكثرة المادة العلمية المتعلقة بالموضوع.

وفي ختام هذا العمل، أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز مذكرتي ؛ وأخص بالذكر الأستاذ المشرف على توجيهاته القيمة وملاحظاته العلمية، كما أشكر جميع الأساتذة الذين رافقوني طوال مساري الدراسي.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد، وأن يجعل هذا العمل نافعاً ومفيداً لكل باحث وطالب علم.

مدخل :

قراءة مصطلحية مفاهيمية

توطئة :

يعد الخطاب من المفاهيم المحورية في اللسانيات المعاصرة ، إذ لم يعد ينظر إليه بوصفه مجرد بنية لغوية مكونة من جمل متتابعة بل باعتباره ممارسة تواصلية اجتماعية تتحقق داخل سياقات مخصوصة تتداخل فيها عناصر لغوية و تدوائية و ثقافية فالخطاب ينتج المعنى من خلال التفاعل بين المتكلم و المتلقي و يخضع الجملة من المقاصد والضوابط التي تحدد وظيفته و تأثيره في عملية التواصل. وفي السياق التربوي ، يكتسب الخطاب ابعادا خاصة يتحوله الى أداة أساسية في بناء المعارف ونقلها داخل الفضاء الصفّي. وهنا تتقاطع اللسانيات مع التعليمية التي تعنى بدراسة شروط التعليم والتعلم ، وتحليل العلاقة القائمة بين المعلم و المتعلم و المعرفة ، من خلال البحث في الكيفيات التي يتم من خلالها تحويل المعارف العلمية إلى معارف تعليمية قابلة للاستيعاب والإكتساب. و من ثمة يصير اشتغال التعليمية على المحتويات المعرفية من حيث طرائق تمثيلها و تقديمها خطايا بما ينسجم مع قدرات المتعلمين و حاجاتهم. وانطلاقاً من هذا المنظور ، يتجلى الخطاب الصفّي بوصفه مجالاً تفاعلياً تتحقق داخله العملية التعليمية التعليمية ، إذ يوافق الخطاب بإعتباره وسيلة لتنظيم المعارف اللغوية و بناءها و تدوالها ، من خلال أنماط متعددة من التفاعل اللفظي وغير اللفظي.

وبما ان صرامة المناهج العلمية التي تفرض نفسها في امثال هذه المقاربات العلمية تلزم الباحث بتحديد مصطلحات المشتغل عليها بما يقترن بها من المفاهيم فانه قد من أؤكد الواجبات المرور عبر هذا المسلك التعريفي.

_ الإطار المفاهيمي للمصطلحات:

1/1:الخطاب :في أساس البلاغة للزمخشري: «خطب فلان» أحسن ،

الخطاب ،والخطاب هو المواجهة بالكلام ،واختطب القوم فلاناً، إذ تواجهاوا إليه بخطاب يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم.وتقول له : أنت الأخطب : "البين الخطبة".

و هو مايعنى أن الخطاب عبارة عن فن مواجهة الآخرين بالكلام أو هونظام صياغة الكلام المؤثر في الآخرين و تنظيمه ¹.

وفي لسان العرب الخطاب مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا وهما يتخاطبان ومنه الخطبة: اسم اسم الكلام الذي يتكلم به و نحوه ". و مفهوم الخطاب و المخاطبة في لغة العرب يدور على مراجعة الكلام و توجيهه الى الانام بقصد الافهام و من ثمة فان كل كلام لايراد به الاعلام و الافهام لايعتبر خطابا في وفق هذه الرؤية و قد يطلق الخطاب و يراد به الطريقة التي يؤدي بها الكلام و لهذا سمي الكلام المنشور المسجوع خطبة.و عليه امكن يمكن تلخيص هذا المفهوم بان الخطاب في الاصل هو كل كلام قائم التفاعل و التبادل و موجه للتواصل مع الاخرين في حين المقابلة فعل التوجيه الكلام الى شخص معين. ²

و قد شاع استعمال هذا المصطلح و كثر تداوله في وقتنا الحالي و تعرض له الكثير من المتخصصين بحيث تقاطع لديهم في تعريفه و تداخل مع مفهوم الكلام سواء كان مكتوبا او ملفوظا و ذهب الشريف

¹ عبد الواسع الحميري_الخطاب والنص:المفهوم والعلاقة والسلطة.دار المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع _ط2_بيروت.سنة 2023.

ص22

² هنا ديرلي محمد علواني سليمان.الخطاب الدعوي بين الواقع و المأمول.دار لوتس للنشر الحر.ط1.مصر.سنة 2023.ص 15

الرجائي في تعريفاته الى انه. " هو قياس مركب من مقدمات مقبولة او من امور منظومة من شخص معتقد فيه و الغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم في معاشتهم و معادهم ". و هذا ما يوصل الى ان الخطاب هو طريقة منظمة في الاقناع تقوم على افكار مقبولة و مترابطة يقدمها شخص موثوق بهدف توجيه الناس و تحفيزهم لاختيار مافيه منفعتهم في حياتهم و سلوكهم. و يعرف ميشال فوكو الخطاب على انه شبكة معقدة من النظم الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب و عليه يفهم من كلام فوكو ان الخطاب عبارة عن شبكة تتكون من جملة انساق اجتماعية و سياسية و ثقافية من شأنها ان تبرز لنا الكيفية التي ينتج فيها الكلام على شكل خطاب و بالتالي الخطاب عنده هو كلام مرتبط بعلائق نظامية متنوعة ومتعددة. و من ثمة يصير الخطاب وفق هذا المنظور ليس مجرد فعل لغوي بل ممارسة اجتماعية و ثقافية وسياسية محكومة بشبكة من النظم التي تؤطر انتاجه".¹

1/2_ الخطاب الصفي :

يعتبر الخطاب الصفي Classroom Discourse ضمن مجالات اشتغال اللسانيات التطبيقية اذ بدأ الإهتمام يزداد بها في السنوات الأخيرة ، حيث صدر عام 2010م ، أول مجلة متخصصة بالخطاب

1 بتصرف. د صورية جغبوب. الخطاب مفهومه. أنماطه. وظيفته... من وجهة نظر الوظيفية. أحمد المتوكل أنودجا. مجلة تاريخ العلوم. العدد 10. جامعة

خنشلة. سنة 2017. ص 157

الصفوي باسم Classroom Discourse وهي أول مجلة دولية تحمل اسم الخطاب الصفوي و تعني

بالتفاعل المحكي Spokrn interaction في السياقات التعليمية¹

وهو مايوصل في المحصلة الى ان الخطاب الصفوي يمثل مجالا تطبيقيا حديثا في اللسانيات نابعا من الحاجة

الى دراسة اللغة في سياقها التعليمي التفاعلي

والمعنى به أن الخطاب الصفوي يمثل مجالا تطبيقياً حديثاً في اللسانيات نابعاً من الحاجة إلى دراسة اللغة

في سياقها التعليمي التفاعلي.

و قدطور سنكلير و كولتار نموذجاً لتحليل الخطاب الصفوي يصح أن يوصف بالمحاولة المنهجية الأولى

التي قصدت إلى تأطير التفاعلات الصفوية داخل الصفوف ،وعرف هذا النموذج ب (I.R.F.و الذي

قام أساسا على استهلال المعلم بسؤالاً ما ،ليتنظر استجابة الطالب ،ثم ليقدم له تغذية راجعة مناسبة.²

فالمراد به هنا ان الخطاب الصفوي كلام و تفاعلات صفوية ،بهدف فهم كيف يتم التعلم و التواصل

داخل الصفوف عبر نموذج سينكلير المنهجي.

3/1_التحويل التعليمي :

تكاد تجمع الدراسات المهمة بشأن التعليمية Didactique على أن مصطلح التحويل التعليمي

تعود نشأته إلى سنة 1975، على يد ميشال فيري (M.Verret) في حقل العلوم الاجتماعية ، ومنها

¹ صالح بن ناصر الشويخ. قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ط6. الرياض. سنة 2017. ص175

² ماجد حرب_الخطاب الصفوي من الوظيفة التقنية إلى الحوارية التفاعلية_مجلة اللغويات التطبيقية _المجلد2_العدد1_جامعة أبوظبي_سنة2025_ص72.

انتقل إلى الرياضيات بفضل الجهود التي بذلها شوفالار (chovallard Yves) (في تعليمية الرياضيات وقد أصبح هذا المفهوم موضوع اهتمام كبير من طرف المشتغلين بالتعليمية ،حتى كاد يكون هو إياها ،ومن ثمة عرف انشأراً في تعليمية المواد الأخرى ،ومن جملة مايراد به: إعادة تنظيم المحتويات التعليمية المجتثة من حقول معرفية مختلفة و تصنيفها و ترتيبها و هيكلتها بغية جعلها موائمة للفعل التعليمي /
التعليمي.¹

وخلاصة القول هي : أن مفهوم التحويل التعليمي نشأ في العلوم الاجتماعية ثم انتقل للرياضيات ،وأصبح الآن مهماً في جميع مجالات التعليم.

وقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة في تعليمية الرياضيات ، من خلال اشتغال شوفالار على اشكالية تكيف المعارف مع مستويات التعليم التي تدرس فيها أي عبر تحليل مراحل تحولها من معارف مرجعية savoirs (الى معارف تعليمية) savoirs enseignés (وهو مايعنى ان savants طرح للمساءلة العلمية من خلال هذا المفهوم هو طبيعة ونوع العلاقة الموجودة بين المعرفة المرجعية و التي هي معرفة العالم و ما يمكن ان يعلم من هذه المعرفة في التعليم ما قبل الجامعي.و بذلك يتحدد القصد في الكون التحويل التعليمي عملية تكيف للمعرفة العلمية لتصبح مفهومة و قابلة للنقل الى المتعلمين في صورتها المهيئة للتناسب و قدراتهم و مستواهم العمري و العملي و محيطهم الاجتماعي و الثقافي.²

¹ محمد خاين _فاعلية التحويل التعليمي في تعليمية القواعد في ضوء المقاربة النصية قراءة تقويمية في كتاب اللغة العربية_ للسنة الرابعة متوسط محلية التواصل في اللغات والأدب _ مجلد 25، العدد 01 _ جامعة غليزان _ 2019، ص 63.

² صالح بن ناصر الشويخ، قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 6، الرياض. سنة 2017، ص 175

4/1_ المعرفة اللغوية :

يحال بهذا المصطلح على جملة من القواعد التي تصف النظام التركيبي الكفائي في لغة معينة ، في اتصاله بالنظام المعرفي العلم لتكلم اللغة ، من حيث ثقافته و معرفته بمواقف خطابية مختلفة بعناصرها المتعددة ، وهي مبنية على الملاحظة الدقيقة للسلوك اللغوي المنتظم و غير المنتظم ، ومستندة إلى الإستدلال و القياس و الموضوعية. والمعرفة اللغوية معينة على الحكم بمقبولية التركيب و تكوينه و تحليله ، وتختلف بهذا عن التقريرات. العفوية عن اللغة.¹

و هو ما يعني أن المعرفة اللغوية يقصد بها او هي عبارة عن مجموعة القواعد التي تبين النظام التركيبي في لغة ما ، كما أنها محكومة بمقبولية التركيب.

المعرفة اللغوية العربية معرفة أحادية سواء ما يتعلق بمنهج النص أم ما يتعلق بمتلقيه ، والذي تنطلق منه مبررات التصويب نظرا لارتباط المعرفة اللغوية بالصيرورة التاريخية والإدراكية في الوقت نفسه ، اذ أنه لافكاك بينهما.²

¹ فتحي حسن ملكاوي ، محمد عبد الكريم أبوسل. بحوث مؤتمري علوم الشريعة في الجامعات الواقع والطموح. المملكة الاردنية الهاشمية _ ط1 - عمان - سنة 1995. ص553.

² عباس أمير معارز الشمري_المعرفة اللغوية من التفسير إلى التأويل مجلة دراسات إسلامية معاصرة _ المجلد 5_العراق_ سنة 2012 ص1

أنواع المعرفة اللغوية :

تعد المعرفة اللغوية *linguistique knouledge* من أهم موضوعات علم اللسانيات الحديث ، وهي تشير الى القدرة العقلية التي يمتلكها المتكلم والتي تمكنه من فهم اللغة وانتاجها بشكل سليم داخل السياق الاجتماعي والتواصلي. وقد تتفرع هذه المعرفة الى مستويات أو أنواع مترابطة كل منها يدرس جانباً محدداً من اللغة :

1-المعرفة الصوتية :

أن دراسة الاصوات دراسة علمية دقيقة تقتضي تصنيفها الى مجموعات ، كل مجموعة تنتظم عدداً من الاصوات التي لها سمات مشتركة معينة ، ونقف في هذا المقام عند تصنيف الاصوات الى ذلك التصنيف الثنائي المعروف المتمثل في الصوامت *cinsonants* والصوائت أو الحركات *vowels* ، وقد بني هذا التصنيف على معايير عالمية معينة تفرق بين القبيلين تفريقاً حاسماً باستثناء حالات خاصة ، كالواو و الباء في العربية إذ لهما سمات ترشح ضمهما الى الصوامت تارة والى الحركات تارة اخرى.

وبالعودة الى ما قرره علماء العربية الأقدمون ، لمسنا اهتمامهم الشديد بما سموه الحروف ¹

(الصوامت) ، على اساس أنها اصول الكلمات مهما تعددت اشتقاقاتهم وتصريفاتها. في حين لم تلق الحركات. (القصيرة) اهتماماً ملحوظاً ، ولكن عنايتهم الفائقة بحروف المد الحركات الطويلة نحو الالف والواو والياء يعني اهتمامهم بطريق غير مباشر بالحركات القصار ، إذ هذه الاخيرة أنصاف الاولى نطقاً

¹.بتصرف.د.إيمان محمد مصطفى.الخطاب و أنواعه و أساليبه.مجلة مداد الآداب.العدد 29.الجامعة العراقية.كلية الآداب.سنة 2022.ص.1020.

، وقد أكدوا ذلك هم أنفسهم العرب بعبارات صريحة ، قدمنا أمثلة منها على لسان ابن جني فيلسوف العربية. وبالنظر الدقيق في كل ما قرر هؤلاء القدماء ، تأكد لنا أن لهم معرفة وادراكا ملحوظا بمعايير التفريق بين الصوامت والحركات قصيرها وطويلها على سواء.¹

2-المعرفة الصرفية :

يعتبر الدرس الصرفي من أهم العلوم العربية فهو الفاصل في ضبط صيغ الكلم ، أي معرفة أبنية وصيغ الكلمات ، والتصريف بحث في أحوال البنية عامة ، والتصريف تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني كالتصغير الافراد التثنية الجمع والتكسير واسم الفاعل والمفعول والمصدر وما يعتري الكلمات من اعلال أو ادغام أو ابدال وغير ذلك من الاصول والتصريف ثمرته حفظ اللسان من الخطأ وميدان بحثه الافعال المتصرفه والاسماء المتمكنة ، فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف واعلال وادغام وابدال ، وبه تعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة. وموضوعه الاسم المتمكن أي المعرب ، والفعل المتصرف. فلا يبحث عن الاسماء المبنية ، ولا عن الافعال الجامدة ، ولا عن الحروف. فالصرف علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية واحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء للتفصيل أكثر فالدرس الصرفي الحديث هو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي يعني بتناول البنية (structur) التي تمثلها الصيغ والعناصر والمقاطع الصوتية

كمال بشر - علم الاصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000 القاهرة، ص 11 -12.¹

والفرق بينه وبين الدرس الصرفي عند العلماء العربية أن الثاني يتناول الصرف تناولا ليس بمستقل بذاته : أي ضمن القواعد النحوية أما الاول يتناول مستقلا بذاته : أي غير مختلط بغيره.

وتكمن أهميته في فهم أصول الكلام ، ومعرفة الاشتقاق ، يعتبر ميزان اللغة ايضا والدقة في المعنى كما أنه يمنح الكلمة أبعادا جديدة خاصة عند اتصاله بجانب الاصوات مما يكسبها بعدا جديدا هاما.¹

3-المعرفة النحوية :

"هي مجموعة من المصطلحات التي تؤدي بدورها الى مفهومات ولكل مفهوم تعريف ، ويتضمن كل تعريف قرائن أو سمات تميز المفهوم عما عداه " (حسن عبد الباري عمر 1999 ، ص 355) وهذه القرائن هي التي تميز مفهوما من المفهومات النحوية فإذا توقفنا عند (الفاعل) مثلا : وهو مصطلح نحوي ، يعتبر ركنا ركينا من اركان الجملة الفعلية في العربية ، فان ما يميزه عن غيره من المفهومات النحوية هو القرائن التالية : كونية بنية اسمية المعنى أنه اسم الرفع علامة من علاماته ، ثم الرتبة (تقدم الفعل عليه) أو تأخره عن الفعل ، يسبقه فعل تام مبني للمعلوم ، أن يقوم هذا الاسم أو المضممر بالحدث ، أي بالفعل وفقا لزمن الفعل الدال عليه ، وهذه قرائن لفظية (contexte linguistique) (حسن عبد الباري عمر 1999 م ص 384) وهناك قرينة معنوية واحدة وهي قرينة الاسناد والاسناد : " هو العلاقة الذهنية بين الفعل والفاعل ، أو الفعل ونائب الفاعل " (حسن عبد الباري عمر

ينظر - أحمد دحماني ، علم الصرف ففي التراث والروا التجديدية في ضوء البنية الصرفية الصوتية ، مجلة علوم اللغة العربية وأدائها ، المجلد 13 ، العدد 1 ، 2021 ، جامعة الجزائر ، ص 38 ، 39 ، 42.¹

1999 م ص 385) وهذه القرائن ، أو المقولات النحوية تسمى معرفة نحوية ، فالمعرفة النحوية تتكون

إذا ممن :

أ- الاصناف النحوية والصرفية والتركيبية ، كذلك ب - العلاقات التي في ضوئها تكون الاصناف النحوية (أوجه الشبه) ج - العلاقات المتبادلة بين الاصناف النحوية ، وهذه الثلاثة هي ما يقال لها بنية المعرفة النحوية. (حسن عبد الباري عمر 1999 م ص 354) ، وعليه فالمقصود بالمعارف النحوية الصريحة هي تلك القواعد الضابطة للكلام ، والمستخرجة من كلام العرب ، والمدونة في كتب النحاة ، هي تلك القواعد التفصيلية التي جهد النحاة أنفسهم في استنباطها من كلام العرب.¹

4- المعرفة الدلالية :

تعد الدلالة ركيزة الدراسات اللسانية وهي حاضرة حضورا الزاميا في المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والنحوية ، المعجمية ، وأنها لم تكن من انشغالات اللغويين فحسب ، وانما اشتغل بها كل من تكلم باللسان العربي ، فلا نجد عالما مفسرا أو نحويا أو منطقيا أو أصوليا إلا وتعامل معها بالبحث والاهتمام.² كما أنها تعد من المفاهيم ذات الصلة بحقول معرفية عدة. كونها تدرس المعنى الذي يعد مرتكز مختلف المجالات المعرفية ، وقد تعددت نظرة اللغويين للمصطلح في جذره المعجمي ، الى جانب ذلك عرفه الجرجاني وأراد به التلازم بين شيئين " كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم شيء آخر الاول هو

مبارك تريكي ، أثر معارف النحوية الصريحة في اكتساب اللغة ، مجلة الديداكتيك ، المجلد 1 ، العدد 1 ، 2012 ، جامعة المدية ، ص 18-19.¹
فاطمة برماتي ، اشكالية مصطلح الدلالة : ومقوماته في التراث الاسلامي ، مجلة اللغة العربية وادائها ، المجلد 3 ، العدد 3 ، جامعة الجزائر ، 2015 ، ص 69.²

الدال والثاني هو المدلول " اذن فهو تلازم بين شيئين ، بحيث تعلم حالة الشيء الاول " الدال " من خلال الاخر " المدلول " اذن فالدال ما يتوصل به لمعرفة الاشياء مثل الالفاظ الدالة على المعاني ودلالة الاشارات والحركات ، سواء أقصد اليها لتدل على المعنى المقصود أم لم يقصد لها كحركات الانسان الدالة على انه حي.¹

والمقصود من هذا هي أن شيئاً يشير الى شيء اخر ، بحيث اذا حضر الاول في الذهن ، فهمنا الثاني. ومثال على ذلك : قوله تعالى : " واسأل القرية التي كنا فيها " ، فالتحليل الدلالي هنا : في ظاهر اللفظ المقصود هو سؤال القرية ، لكن القرية مكان لا سأل حقيقة ، وانما المقصود أهل القرية وعليه : الدال : لفظ القرية / المدلول : أهل القرية وسكانها.

وقد تركز الدراسات الدلالية على المعنى وملابساته في مختلف سياقات الالفاظ ، ناهيك عن الاهتمام بالرموز اللغوية وغير اللغوية ، ودورها في تأدية المعنى بغية اقامة التواصل الناجح ، والى هذا الطرح ذهب أحمد مختار عمر قائلا : " يكون موضوع علم الدلالة أي شيء ، أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز... تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى ، كما قد تكون علامات أو رموز لغوية " ، فاهتمام الانسان بالرموز. كان منذ القدم فغدت أداة تواصل بين الاجيال بل بقيت شاهدا لمعرفة معالم الحضارات السالفة كونها مرتبطة بالفكر البشري.²

ينظر — عبد القادر قسباوي ، اسهامات المعارف والدراسات البينية في علم الدلالة ، مجلة المقوي للدراسات اللغوية ، النظرية والتطبيقية ، مجلد 5 ،

العدد 1 ، 2022 ، ص 4-1.5

نفس المرجع السابق ، ص 5.2

-وعليه أو منه يرى بعض الباحثين أن موضوع علم الدلالة لا يقتصر على العلامات اللغوية فقط ، بل يشمل كل ما يمكن أن يقوم بوظيفة العلامة أو الرمز سواء كان لغويا أو غير لغويا ، ما دام يحمل معنى ويشير الى شيء اخر.

5-المعرفة المعجمية :

تظل طبيعة الكشف عن سيرورة المعجم واكتسابه من المظاهر اللغوية المعقدة والغامضة ، ويظهر هذا من خلال قدرة المتعلم على تعرف وفهم المفردات سواء على المستوى المكتوب أو المنطوق دون قدرته على توظيفها في سياقات لغوية مختلفة ، وبعد تحديد ماهية معرفة المتعلم لمفردة معينة مدخلا اساسيا يسلط الضوء على سيرورة المعجم ودورها في التمكن اللغوي.

إن الحديث عن معنى مفردة معينة بدقة هو أمر صعب المنال ، لذا لا بد من مقارنته من زوايا متعددة وما يساعدنا في ذلك استقصاء اراء ووجهات نظر الباحثين الى بعض المفاهيم المرتبطة بالمفردة ومعناها ، مثلا القدرة المعجمية والمعرفة المعجمية التي يراها أحمد مختار عمر أنها معرفة الكلمة من حيث معناها واستعمالها وعلاقاتها بالكلمات الاخرى داخل النظام اللغوي والكفاية المعجمية والمعجم الإستقبالي والانتاجي ، ان تعريف المفردة صورة ذهنية لشيء ما ، هو تعريف سطحي ومحدود لارتباط الصور الذهنية بالأشياء المادية والمحسوسة فقط ، كما تبرز طبيعة المفردة من حيث معناها وعلاقتها بالسياق والمرجع كما يتجلى دور الخبرة الفردية والوسط السوسيو ثقافي في توسيع دلالتها ، ولا يقتصر الامر على المعنى المعجمي البسيط ، بل يمتد ليشمل أبعادا دلالية وتداولية ، من خلال التركيز على استعمال المفردة

وخصائصها التركيبية والاشتقاقية ، وفق ما أشار اليه Richards 1976 في حديثه عن مراحل بناء المعرفة المعجمية لدى المتعلم من خلال : معرفة درجة تكرار المفردة في اللغة ، وايضا معرفة الخصائص التركيبية لها.¹

6- المعرفة التداولية :

تعد التداولية اتجاه لساني متنوع المصادر متشعب المنابع ، يعني بالبحث في استعمال اللغة وتطبيقاتها من طرف المتكلمين ، ضمن سياقات التواصل ، وتجمع التداولية بين مجالات متنوعة من العلوم كالفلسفة واللسان والمنطق والاجتماع وعلم النفس ، وهي تعتمد في هذا على إحداث الانسجام بين مقصد المتكلم ومقصد النص ومقصد المتلقي.²

كما أنها حظيت بمفاهيم عدة كل حسب مرجعياته الفكرية ورؤاه المعرفية إذ نجد أن أقدم تعريف لها مثله الناقد الغربي موريس morris سنة 1938 والذي يقول فيه أن " التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات ، وهذا تعريف واسع تعدى المجال اللساني الى (السيميائي) والمجال الانساني الى الحيوان الالي " ، فالتداولية هنا جمعت بين السيميائية واللسانيات وكذلك المعارف الانسانية لتحدث قفزتها المعرفية نحو نظام الحيوان الالي الذي يعد ميزة جديدة لهذا المنهج كما عرفت التداولية بكونها " دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطائية وتواصلية واجتماعية في نفس

بتصرف — الحسن عبد النوري ، دور المعرفة المعجمية في التمكن من اللغة واستعمالها ، مجلة اللغة والاتصال ، المجلد 13 ، العدد 21 ، المغرب ، 2018 ، ص 110.¹

سمية مويلح ، التداولية الجوهر والمفهوم ، مجلة النص ، المجلد 9 ، العدد 2 ، الجزائر ، 2022 ، ص 600.²

الوقت " وهي أيضا دراسة اللغة في الاستعمال او الاستخدام language in use : بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية , هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة ، لا كما نجدتها في القواميس والمعاجم.

فمن خلال جملة التعاريف المقدمة نلاحظ ان التداولية تهتم بدراسة اللغة داخل دائرة الاستعمال ولا تكتفي بدراسة البنية اللغوية (المعجمية) بل تدخل بعين الاعتبار مقاصد المتكلم والمقام التواصلية وأحوال السامعين ، فهي تواصلية ومقامية وإبلاغية ، غايتها مثل غاية البلاغة.¹

خلاصة :

-تعد المعرفة اللغوية من أهم مجالات علم اللغة وتشير الى قدرة الانسان على فهم اللغة ونتاجها واستخدامها بشكل صحيح ، و تنقسم الى 6 انواع رئيسية متمثلة في مايلي :

1-المعرفة الصوتية :

تتعلق بالقواعد التي تحكم الاصوات في لغة ما وكيفية تأليفها.

2- المعرفة الصرفية :

تختص ببنية الكلمة ، بمعنى المتكلم يمتلك قواما ذهنيا ، ومعرفة بقواعد الاشتقاق والتصريف.

فاطمة عسول ، أ د - حمزة حمادة ، التداولية من المرجعيات الفلسفية الى التداولية المعرفية ، القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية ، المجلد 5 ، العدد 4 ، الجزائر ، 2022 ، ص 148.¹

3- المعرفة النحوية :

هي القدرة على تركيب الكلمات في جمل صحيحة وفق قواعد اللغة.

4- المعرفة الدلالية :

تتعلق ب " معنى " الوحدات اللغوية ، سواء كانت كلمات مفردة أو جمل.

5- المعرفة المعجمية :

هي جزء أساسي من المعجم الذهني الذي يخزن فيه العقل البشري الكلمات ومعانيها.

6- المعرفة التداولية :

تعد من أرقى أنواع المعرفة اللغوية ، حيث تتجاوز المعنى الحرفي للجملة الى المعنى السياقي.

2موقعية الخطاب في الدراسات اللسانية المعاصرة

ن ظر إلى الخطاب كما سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل في الدراسات اللسانية الحديثة وعلى الأخص

ضمن طروحات ميشال فوكو ودي سوسير و يالمسليف وبول ريكور على أنه الكلام كما حده سوسير

بوصفه الإنجاز الفردي للسان في ثنائته الشهيرة لسان / كلام الخطاب في حين ذهب مانغينو إلى أن

الخطاب : نص مفتوح من جهة وضعيات التواصل أو على سياق التعامل بالقول وهو مندرج في نسق

أكبر منه ويرى هاليداي أن كل جنس فرعي من الأجناس الخطابية له بنيته الخاصة وهو ما يعني أن

لكل نص بنية ذاتية أصيلة وأخرى يشترك فيها وسائر الخطابات.

وذهب روجر فاوولر في رؤيته المعرفة للخطاب إلى أنه كلام أو كتابة مدركة من وجهة نظر المعتقدات والقيم والفئات التي حيتها وتشير سارة ميلز إلى أن تعدد الخطابات مرده تنوع النصوص المكونة لها ويتأكد هذا خصوصا إذ ما أدركنا أن الخطاب هو التصور المجرد العام بينما النص هو المتحقق الفعلي له.

ومن أبرز ما وصلت إليه الدراسة أن الخطاب أداة أساسية في التواصل تحكمها قوانين و قواعد اجتماعية ولغوية والخطاب يمكن وصفه بأنه تواصلي تفاعلي مغلق و تدوالي وأنه توسع و أصبح فضا فضا يحتوي على جميع العلوم والمعارف حسب الزاوية المنظور منها و الحاجة التي يؤديها.¹

3-أنواع الخطابات :

3_1الخطاب الديني :ينماز هذا النوع من الخطابات بمرجعيته، المخصوصة التي تضيفي عليه هالة من القداسة باعتبار المرسل و طبيعة المتلقين و ارقاه درجة الخطاب القراني باعتبار ان أهم ما: يميزه اهو مرجعية فالله سبحانه و تعالى هو المرسل ،والقرآن كلمة الله تعالى نزلت على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،فهو كلمته التي تحمل كل صفاته و بقائه على خلاف الأنواع الأخرى من الخطابات التي تفرض بعض النظريات أن الخطاب القرآني خطاب إلهي ،لم يستطع أحد تسميته إلا كما سماه الله عزوجل في كتابه الكريم ،حيث سماه (الكتاب) ،فتفرد عن غيره من الخطابات وفي كل مستواياته الصوتية ،والمعجمية

¹ بتصرف د. سالم علي الخزام. مفهوم الخطاب في المدارس اللسانية المختلفة. مجلة الخوارزمي الجامعية الدولية. قسم الإعلام العدد 4. المجلد 2. جامعة

الجزائر. سنة 2013

،والتركيبية ، والإيقاعية ، والتدوالية ، أصواته منسجمة و متماسكة ، وألفاظه و تركيباته واحدة لاتقبل التعددي التدوالي.

3-2_ الخطاب النفعي : وهو الخطاب ذو طابع نفعيةتبتعد لغته عن الجماليةقوامها المباشرة و التقرير لانبنائه على العفوية وعدم التكلف:"الخبر و الافهام عبر الرسالة المنقولة هو هدفها و لذا فان المرسل يقول فيها لغته المكتسبة طبيعيا و يخضع عفويا و دون تكلف او اعمال للذهن الى قضاء القاعدية المتعارف عليها صوتا او نحا و صرفا و تركيبا ومعنى و دلالة و هو في التزامه هذا يعبر في خضوعه الى قضاء الاتفاق الحاصل مع المرسل اليه نماذجه متعددة سياسية و ارشادية ووعظية و قضائية و اقناعية و اجتماعية و اعلامية الخ...."¹

3_3 الخطاب الحجاجي :إن الخطاب الحجاجي خطاب يعتمد على توظيف الحجج قصد احداث التأثير المقصود في المتلقي و إقناعه ، بما يسمع أو يقرأ.و ينبنى على تقنيات و آليات خطابية من شأنها التأثير في المتلقي ويقول "بيرلمان" في المعنى عنه هو "جملة من أساليب تصطلح في الخطاب بوظيفة حمل المتلقي على الإقناع بما يعرض عليه بكل سمع و إذعان ، كلما كان الخطاب الحجاجي مبنياً على الأساليب البلاغية و البيانية و مدحجاً بالحجج القوية كلما كانت له القدرة على استمالة السامعين.²

¹ .بتصرف.د.إيمان محمد مصطفى .الخطاب و أنواعه و أساليبه.مجلة مداد الآداب.العدد 29.الجامعة العراقية. كلية الآداب .سنة 2022.ص.1020

² محمد العيمش_الخطاب الحجاجي وعلاقته بالهوية_مجلة جسور المعرفة _المجلد8_العدد1 _ جامعة ابن خلدون الجزائر -مارس 2022_ص69.

3_4 الخطاب العلمي : تتعدد انواع الخطاب و تنتوه فمنها ،الخطاب الأدبي ،الخطاب السياسي...، والخطاب العلمي ،الذي ينسجم بدوره إلى عدة أنماط نتيحة إرتباطه بمجالات علمية مختلفة. وهو خطاب موجه إلى فئة معينة في المجتمع في الأغلب ،لكونه منتج للمعرفة و يتضمن دقائق علمية مدعمة بأدلة و براهين لتوضيحه و تفسيره و بلوغ الغاية المرجوة منه ،و يعيد "بشير إبرير " بأنه «حدث لغوي و منتج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي ما لها ،و المصطلحات الشارحة لتلك المفاهيم الضابطة لها المحددة الدالة عليها" ،أي أنه تواصل لغوي حامل لمعرفة مبنية على حقائق علمية تجسدها لغة مختصة واضحة الدلالة، تفسر و تشرح حقيقته العلمية ،حسب المجال المعرفي المنتمي إليه ،مما يمنحه القبول بين أهل الاختصاص.¹

3_5 الخطاب الأدبي: يعد هو الآخر أحد الأنواع الرئيسية للخطاب ونجد اللغة فيه متكلمة عن ذاتها و متكلمة عن الأشياء خارجها فوق الصورة التي ترى بها الأشياء ، والبحث في لغة الخطاب الأدبي يكون في الوظائف والأشكال الخاصة بالأنظمة الإعتباطية للرموز الضمنية و محاولة تحديد دلالتها و معانيها. ويعد الخطاب الأدبي توسيعاً لبعض خصائص اللغة و إستعمالها.²

¹ بتصرف _عثمان مريخي_ هشام فروم _خصائص الخطاب العلمي العربي التراثي، نماذج مختارة_ مجلة إشكالات في اللغة والأدب _مجلد 14_ العدد 1 _مارس 2025_ جامعة الشاذلي بن جديد الطارق _الجزائر_ ص 477.

² صورية جغبوب_ الخطاب مفهومه_ أنماطه ووظيفته من وجهة نظر الوظيفية -أحمد المتوكل أنموذجاً_ مجلة تاريخ العلوم العدد 10_ ديسمبر 2017_ جامعة خنشلة _ص 160.

3_6 الخطاب السياسي : Discours Politique

الخطاب السياسي هو خطاب إقناعي ، حجاجي ، يتخذ من اللغة والسياسة فضاء له تتجلى من خلالهما خصائصه الإقناعية ، والحجاجية والإنسانية فهو كما يعرفه فيليب بروتون . Philppon Pereton . : نشاط إنساني يتخذ أوضاعاً تواصلية متعددة ، ووسائل متنوعة و يهدف إلى إقناع شخص ، أو مستمع ، أو جمهوراً يتبنى موقف ما ، أو المشاركة في رأي ما... وقد أشار ، شام بيرلمان - C-perrlamn ولوسي تيتيكاه L-Tyteca . إلى أن موضوع الخطاب السياسي ، باعتباره خطاباً إقناعياً... هو درس تقنيات الخطاب ، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم ، بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم.¹

4- وظائف الخطاب :

تبرز مكانة الخطاب ، لأنه أداة ذات أهمية في تكوين أفعال الجماعة و صناعة سلوكات في ممارستهم الاجتماعية ، لكنها تظل في الوقت نفسه عبارة عن مجازة متعددة لإستعمالات متفرقة ، والخطاب هو : كلام جسد لغة في علاقاتها ، و عليه فغياب التواصل سيؤدي إلى إنعدام السلوك الإنساني . و من ثمة فإن اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع و ظائفها ، وقبل التطرق إلى الوظيفة الشعرية ينبغي علينا أن نحدد موقعها ضمن الوظائف الأخرى للغة . ولكي تقدم فكرة عن هذه الوظائف من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية و لكل فعل تواصلية لفظي ، إن المرسل

¹ راضية بوبكري_الخطاب السياسي، أصوله النظرية والمنهجية وأبعاده الإنسانية. مجلة التواصل الأدبي _العدد 4 جوان 2013_ جامعة باجي مختار
عناية_الجزائر_ص168.

يوجه رسالة إلى المرسل إليه. ولكي تكون الرسالة فاعلة ، فإنها تقتضي بادئ ذي بدء ما سياق تحيل عليه (وهو ما يدعى أيضاً المرجع باصطلاح يلفه بعض الغموض النسبي سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه ، وهو إما أن يكون لفظياً او قابلاً لان يكون كذلك ، وتقتضي الرسالة ، بعد ذلك ستاً مشتركاً كلياً أو جزئياً ، بين المرسل و المرسل إليه (أو بعبارة أخرى بين المنسَن و مفكك ستن الرسالة)، وتقتضي الرسالة أخيراً ، إتصلاً ، أي قناة فيزيقية و ربطاً نفسياً بين المرسل و المرسل إليه ، إتصلاً يسمح لهما بإقامة التواصل و الحفاظ عليه و يمكن لمختلف هذه العناصر التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي أن يمثل لها في الخطاطة التالية :

سياق

مرسل رسالة مرسل إليه ¹

اتصال

سنن

و هو ما يعني أن للخطاب وظيفة لغوية يتحقق فيها تركيز المرسل على الرسالة داخل عملية التواصل لأنها تقتضي فاعليتها إلا بتوفر سياق مفهوم. و سنن مشتركة بين الطرفين (المرسل _ المرسل إليه) وقناة إتصال.

¹ رومان ياكسبون ، _قضايا الشعرية _ترجمة محمد الولي ومبارك حنون دار توبقال للنشر _ط1_ سنة 1988 _الدار البيضاء _المغرب ص27.

4-1 الوظيفة التعبيرية **La fonction Oscperessibe** أما الوظيفة الإنفعالية و هي ذات

صلة بالمرسل هي و تعبر عن موقفه اتجاه مايتحدث عنه ،فيتجلى من خلالها إنفعالاً قد يكون صادقاً أو كاذباً كما أنها تنقل عواطف المرسل ومواقفه سواء أكان تصريحاً بالمتلفظ به أو تلميحا بطرائق أخرى تثير الإنفعال كالتأوه و التعجب... ، وتختلف الإنفعالات على حسب نوع الخطاب كتابية كانت او منطوقة ،فالمنطوقة تعتمد آليتين فيزيولوجيتين تكون في النبر التفخيم و الجهر و التنعيم، والثانية دلالية تعرف من خلال صيغ التعجب و الندبة ،أما الخطابات المكتوبة فتعتمد على الآلية الدلالية. لأن الجانب الفيزيولوجي يتلف عندما يتحول الخطاب من صيغة النطق إلى الكتابة.¹

و هو مايعني الوظيفة التعبيرية تركز على المرسل فقط. تعبيراً عن أ نّها تعبيراً عن مواقفه و مشاعره تجاه مايتحدث عنه ،وتنقل إنفعالاته سواء أكانت صادقة ،أم غير صادقة ،وذلك عبر أساليب لغوية مختلفة ،كالتعجب أو نبرة الصوت. وتختلف الإنفعالات حسب نوع الخطاب و طبيعة مقاصده.

4-2 الوظيفة الإفهامية : **La fonction cognitive**

وقد سماها بعض اللسانين الوظيفة تأثيرية **impressive** و تبرز هذه الوظيفة عندما تتجه الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ،ويكون ذلك على سطح الخطاب ،وتبرز طبيعتها على مستوى بنية الخطاب في النداء والأمر من الوجهة التركيبية ،وما يميز هذه الوظيفة. أيضاً أن لها طابع. لفظي يتوضح في تركيبين

¹ يوسف بغداد _اسهامات رومان جاكسون في تحديد مفهوم الشعرية الحديثة _مجلة الإشعاع _المجلد 8_العدد 1_جامعة سعيدي _الجزائر _سنة

بصورة أكثر جلاء ضمن اللغات البشرية وهما: (الأمر والنداء) و هي لاتقبل الخضوع للأحكام التقييمية لتشكلها بطابع الأساليب للأحكام الانشائية.

وتكثر هذه الوظيفة في الادب الملتزم والروايات العاطفية، أي في الأداب التي تخاطب الآخر و تحاول التأثير فيه أو إقناعه، وهذه الوظيفة سمات أسلوبية تطغى على الخطاب وهي (التأثير_الإقناع_الإمتاع_الإثارة).

و من ذلك ان التأثير يستند على معادلة طرفين متعاكسين هما المفاجأة والتشبع إذ يرى "جاكسون" أن الفكرة هي تولد غير المنتظر من المنتظر و المفاجأة عنده تتشكل من توافر العناصر المتضادة، أما التشبع فهو عبارة عن عملية تكرارية تتناسب مع روعة الخطاب و جماله، فكثرة التكرارات تفقد التأثير قوته. و يقوم الاقناع على

إستعمال الحجاج و توظيفها منطقياً، يعتمد التأثير الإقناعي على موضوع النص لا على النص. باستعماله وسائل الإقناع التي لا تتصف بصفة الإكراه.

و يتأسس الإمتناع على رسالة تعمل على إدخال النشوة و السعادة في نفس المستقبل، فيكون الكلام عاطفياً يعمل على استرضاء المتلقي و استمالة وحداته و أحاسيسه.¹

الإثارة: بحسب ماذهب إليه عبد السلام المسدي تتولد من خطاب ما عندما يتحول إلى "عامل استفزاز يحرك في المستقبل نوازع (ردود) ردود الفعل".²

¹ نفس المرجع السابق_ص94_95.

² الطاهر بوميزير_التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية روهان جاكسيون_الدار العربية للعلوم ناشرون_ منشورات الاختلاف _ط1_ سنة 2007 _ الجزائر _ص42.

ويفهم مما سبق طرحه أن الوظيفة الإفهامية هي عبارة عن أداء لغوي يتمظهر في توجه الخطاب من المرسل إلى المرسل إليه بقصد إبراز الرسالة على سطح الخطاب و توضيحها ،بما يضمن فهمها و استيعابها ،مع السعي إلى إقناع المتلقي و التأثير فيه و إمناعه.

3-4 الوظيفة الإنتباهية : phatique

تهدف بعض الرسائل ،كما أكد على ذلك جاكسون، إلى إقامة التواصل و الحفاظ عليه، وذلك باستخدام أشكال تعبيرية وسلاسل لفظية في لحظات معينة ،قصد التأكد من استمرار التواصل وصحة تمثل المستمع.مضمون الإبلاغ الحقيقي.وتأخذ هذه الوظيفة أبعاداً تشكيلية توظف لأغراض فنية توفرها الرغبة في إقامة التواصل ،وتحقيق جمالية تتفاعل مع الحمولة المعرفية الخاصة.¹

4-4الوظيفة المرجعية :تتعلق الوظيفة المرجعية بالأسلوب الخبري المتبع ،حيث الوظيفة التي يرى جاكسون أنها تتصل مباشرة بالواقع الخارجي ،بمعنى التواصل غير اللفظي. و قد تمت الإشارة سابقا إلى الأهمية القصوى التي تحيط بمفهوم السياق أمر المرجع في الدراسات البنيوية عامة نظرا للتجاوز الذي أحدثه جاكسون عن سايقه ، وكذا أهمية السياق داخل النموذج الإتصالي لديه والذي يخلق دينامية خارج الإطار اللغوي الجامد فضاء المعنى الواسع داخل الخطاب فعندما أفكر في اسم علم ما مثل : محمد أو علي ... فليس من الصعب أن أتخيل أنه يشير إلى شيء ما في العالم الحقيقي.²

¹ عبد القادر غزالي_اللسانيات و نظرية التواصل رمومان ياكسيون نموذجاً_دار الحوار_ط1_سنة2003_سوريا،ص49.

² ختصالي سعيدة_نموذج الإتصال عند رومان جاكسيون_مجلة تنمية الموارد البشرية _المجلد 19_العدد1_الجزائر_سنة2024،ص245.

بمعنى أن الوظيفة المرجعية هي استخدام اللغة للإخبار عن الواقع به هتوعية و يظل السياق عنصراً أساسياً لفهم المعنى ، فهماً دقيقاً في التحليل البنيوي.

5-4 الوظيفة اللغوية: La fonction phatique

تحرص على إبقاء التواصل بين طرفين فأكثر و تمثينه (المرسل و المرسل إليهم) ثم التأكد من نجاحه ، وفيها يتم التركيز على القناة حيث يستعمل المرسل خطاباً لغوياً أو شبه لغوي أو حركياً ، من أجل تمديد التواصل و استمراره بين الطرفين ، ذلك باستعمال بعض المركبات التعبيرية ، مما يعني أنه يمكن ألا يكون للرسالة أي هدف سوى هدف توظيف اللغة لإقامة الإتصال للحفاظ عليه و تمديده أو قطعه.¹

6-4 الوظيفة ما وراء اللغة : (الوظيفة الميتالسانية)

تتعلق هذه الوظيفة باللغة المشتركة بين المتكلم و المتلقي من خلال المفردات المستعملة من حيث كونها مألوفة عند المتلقي أو خلاف ذلك.

و تتجلى في الرسائل التي تكون فيها اللغة موضوعاً للدراسة ، إذ يعمل من خلال هذه الوظيفة على وصف اللغة ، وذكر عناصرها و تعريفات مفرداتها على أنها وظيفة كلام اللغة نفسها.

¹ بوزري فاتح_التواصل اللساني مفهومه و نماذجه_مجلة اللغة والإعلام والمجتمع _المجلد 9_العدد 1_سنة 2022)_الجزائر.ص757.

وعبرها يظهر مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله للتخاطب اليومي ، و بالتالي فالخطاب هنا ليس موجهاً للإخبار بقصد ماهو ذاهب نحو التأكد من أن الكلمات والعبارات مفهومة لدى السامع ، وأنها صحيحة و أنه فهم مقصوده.¹

وهنا يبرز لدينا فرق جوهري بينهما و المتمثل في أن الوظيفة اللغوية هي: استعمال اللغة لنقل المعنى أو معلومة عن الواقع والتواصل مع الآخرين مثال: الجو معتدل اليوم ،أما الوظيفة ماوراء اللغة :هي استعمال اللغة للحديث عن اللغة نفسها و شرح ألفاظها ،مثل: كلمة "معتدل" ____ صفة أي أن الكلام يدور حول نفسه بتعبير القدامى و حول اللغة الوصفة المعروفة بالميتا لغة بتعبير المحدثين.

¹ لكحل عماد الدين _د زياد اسماعيل _ لغة الخطاب الإشهاري في ضوء نظرية التواصل . برومان جاكسيون دراسة تحليلية لخطاب إشهاري جزائري لشركة جيزي_مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع _المجلد8_ العدد1. سنة2024 (الجزائر_ص507).

الفصل الأول

موقعية الخطاب الصفي في اللسانيات التطبيقية وفاعليته الميدانية

مفهوم الخطاب الصفّي و خصائصه

مر معنا مفهوم الخطاب الصفّي في مقاربتنا المفاهيمية في مدخل هذه الدراسة أنه يمكن تناول هذه المسألة من منظور أكثر إجرائية ، بالانطلاق من كون لخطاب الصفّي مصطلح يشير إلى اللغة الموظفة في المواقف الصفّية التعليمية في إنجازاتها لمختلفة : خطاب المعلم الموجه للمتعلّمين و خطاب المتعلّمين المستفسر فيه المعلم و الخطابات فيما بين المتعلّمين... وهو ما يعني بنية الحدث التعليمي التعليمي في غرفة الصف و يختلف الخطاب الصفّي عن غيره من الخطابات لاختلاف وظيفته القائمة على علاقة المعلم بالطلبة إضافة إلى طبيعة المهام التي تمارس و تنجز بهذا الخطاب. ويعد تحليل الخطاب الصفّي الجديدة الدقيقة لتحليل المحادثة في صورته اللسانية الخالصة ، و أما صورته الأصلية فترتبط بالدراسات الإجتماعية و الإثنوغرافية.¹

و مايقصد بالخطاب الصفّي اجرائياً هو مجموع التفاعلات اللغوية التي تتم داخل القسم الدراسي بين المعلم و المتعلّمين أو الطلبة فيما بينهم أثناء الحصة التعليمية وهذا مايساهم في تنظيم العملية التعليمية.

خصائص الخطاب الصفّي:

لا يقتصر على الخطاب الصفّي تقديم المعلومات فقط بل يشمل التوجيه و طرح الأسئلة ، وإدارة الحوار الصفّي .. وغيرها. كما أنه يتميز بعدد من السمات التي تجعله مختلفاً عن غيره من الخطابات والتي تتمثل في:

¹ وليد أحمد العناتي_الخطاب(التعليمي) والتعليم دراسة في تحليل الخطاب وتعليم العربية للنطّاقين بها_مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ط6_سنة1445هـ_الرياض.ص31.

أ- شيوخ الأسئلة المقيدة (closed. Question) (و التي تكون في العادة درجة تواترها أعلى بكثير من الأسئلة غير المقيدة open.question) في خطاب المعلم ،فعل سبيل المثال. أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها Galaton ,Hargreaves ,cobber , wall andpell , 1999

في فصول تعليم اللغة الإنجليزية أن حوالي 60% من أسئلة المعلمين هي أسئلة مقيدة ،فهي إما أنها تتطلب إجابة تتعلق بحقيقة علمية. أو أنها تستلزم حلا صحيحا لمشكلة ،في حين أن نسبة الأسئلة غير المقيدة لم تتجاوز 10% ، أما بقية الأسئلة 30% فتتصل بمتابعا أداء الطلاب للمهام و الروتين الصفّي.

ب- الارتباط الوثيق بالنشاطات الصفّية التي تنفذ داخل الفصل: و تتفاوت العلاقة بين الخطاب وهدف النشاط ،ففي بعض الحالات يشكل هدف النشاط و يتحقق من خلال الخطاب ،وفي حالات أخرى يمثل النشاط موضوعا للخطاب ،وهناك حالات يتزامن فيها الخطاب مع النشاطات غير اللفظية التي تشكل محور الإهتمام.

ج- خطاب تعاوني تشاركي في جل تركيبيته :إذ تتأسس فاعليته على إسهامات الأفراد المتشاركين فيه موقفا و غايات و إنه على الرغم من خاصيته التفاعلية و تجانس المتشاركين فإنه قد لا يعني إنسجاماً في الاهداف ،أو التفسيرات بعبارة أخرى على الرغم من أن الإتفاق بين الأشخاص هو هدف التفاعل ،فهو ليس شرطاً مسبقاً للتعاون ، فبدون وجود بعض التفاوت و الاختلاف قد لا يكون هناك زيادة في فهم الأفراد أو الفهم المشترك.و يضاف إلى ماتقدم من السمات و الخصائص أربع أساسية

تميز الخطاب الصفّي المنجز في فصول تعليم اللغة الثانية ، تضفي عليه مزيدا من التخصص و التركيز على الجوانب اللغوية و التفاعلية ومن أبرزها :

أ-التحكم بالتفاعل : control of interaction إن أحد أهم الخصائص أي صف دراسي. أن أدوار المشاركين ليس متساوية فهي غير متماثلة. وهذا ينطبق على مختلف المراحل الدراسية الابتدائية و المتوسطة و الثانوية و الفصول. أحادية اللغة وثنائية اللغة و متعددة اللغة و سواء أكان المتعلمون صغاراً أو كباراً.

ب-تعديل الكلام speak Modification إن أحد أهم خصائص الخطاب الصفّي تعديل المعلم لكلامه أي للغة المحكية من ثمة فإن إستعماله لرموز لسانية محدودة يشبه في بعض الجوانب اللغة التي يستعملها الوالدان عند مخاطبة أطفالهم و بذلك يكون كلامه عادة متميزا بالبطء مقارنة بالخطابات العادية و يتسم برفع الصوت نظرا لكون تمكين متعلم اللغة الثانية من مهارة السماع هدف تعليمي جوهري يضاف إليه أنه يكون متصفا بصفة التأني و التوأدة مع استعمال التوقيفات والتشديد على مقاطع أو كلمات معينة.

ج-الإستنطاق elicitation يشكل لإستنطاق مجموعة من الإستراتيجيات التي يستعملها المعلم عادة لحث المتعلمين على الإستجابة لما يطرح عليهم من أسئلة أو استفسارات أو مثيرات و بذلك يصير هذا الشكل من الأسئلة و الإستفسارات التي تتزي بطابع استنطاقي روتينا صفيا قوامه السؤال و الجواب و سمة جوهريّة في الخطاب الصفّي.

د-الإصلاح repair ويراد به طريقة تعامل المعلم مع الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون ،وهوما يشمل الطرائق المباشرة وغير المباشرة في تصحيح الأخطاء مضافا إليها سلوكه المعلم في الكشف عن الأخطاء في الخطاب الصفّي إذ يكون أمام عدد من الخيارات التي يمكنه بغرض إصلاح الخلل من أبرزها تجاهل الخطأ تماما ،أو الإشارة إلى وجوده و تصحيحه ،أو الإشارة إلى الخطأ مع تكليف متعلم بتصحيحه أو مطالبة مرتكبه نفسه بتصحيحه.¹

3-أبعاد الخطاب الصفّي :

- تتعدد أبعاد الخطاب الصفّي وتتشابك بما يعكس طبيعة التفاعل القائم داخل البيئة التعليمية ،حيث تساهم هذه الأبعاد في توجيه العملية التعليمية وفي تنظيم العلاقات الصفية. و من أبرز هذه الأبعاد :
- أ-البعد التدوالي و يتجلى هذا البعد في الأفعال الكلامية التي يمارسها المعلم و المتعلم داخل الفضاء التعليمي ،حيث يركّز على تحقيق أهداف الدرس مع مراعاة السياق المقامي و دراسة المقاصد و الإنجاز و التأثير الذي يتركه كلام المعلم في المتعلمين.²
- و هو ما يعني ان يتمظهر من خلال التفاعلات اللفظية التي تتن بين المعلم و المتعلم في إطار وضعية تعليمية محددة ابتغاء تحقيق أهداف الدرس في شروط مقامية و سياقية تتدخل في سيرورة الأفعال الإنجازية ،والتأثيرية و تتحكم في صيورتها.

¹ ينظر_ صالح الشويخ_قضايا المعاصرة منشورات _ط1_ 2017_ص178_179_180_181_182_183_184.

² بن معمر محمالبعد التدوالي في الخطاب الصفّي :مرحلة التعليم الثانوي أنموذجاً _جامعة الإخوة الفلسطينيين.الجزائر. 2015_ص45.

ب- البعد التعليمي : و المراد به تنظيم المعرفة و تحويل المادة العلمية البحتة إلى مادة قابلة للتعلم

،من خلال استراتيجيات منتقاة و معدة سلفا و مدارها حول طرح الأسئلة ،و إدارة التفاعل الصفي

لضمان وصول المعلومة بفاعلية¹

● وهو مايعني أن أستخلص أن هذا البعد ركيزة أساسية في تنظيم المعرفة العلمية و تبسيطها مع

تحويلها إلى محتوى تعليمي قابل للتعلم ،عبر طرائق فعالة مما يسهم في إكتسابها.

ج- البعد اللساني : يعد هذا البعد عنصراً أساسياً في الخطاب الصفي ،إذ يهتم بطبيعة اللغة

المستخدمة و مدى ملائمتها للمستوى الإدراكي للمتعلمين :في مستوياتها المختلفة و كذا إشكالات

تتصل مثلاً بالإزدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية و سلامة التراكيب ،والتبسيط اللغوي و غيرها

من القضايا التي تخص تعليم العربية للناطقين بها و بغيرها.²

● يكتسي هذا البعد اللساني أهمية بالغة داخل الخطاب الصفي ،كونه يعالج طبيعة اللغة المستعملة

في التدريس و مدى ملائمتها للمستوى المعرفي للتلاميذ مع الاخذ بعين الاعتبار الظاهرة اللسانية

المشار إليها.

د-البعد النفسي والإجتماعي : ومرتکز هذا البعد العلاقات الإنسانية و شبكة التفاعل داخل

الصف ،و تأثير سلطة المعلم على نفسية المتعلم ،بما يشمل دراسة المناخ الإنفعالي و التحفيز و

التمثلات الإجتماعية التي يحملها كل طرف عن الآخر.³

¹ محمد الدريج _تحليل العملية التعليمية_قصر الكتاب _البلدية الجزائر 2004_ص112.

²خولة طالب الإبراهيمي _مبادئ في اللسانيات _دار القصبة للنشر _الجزائر _سنة 2000_ص89.

³عبد اللطيف الفاربي وآخرون _معجم علوم التربية :مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك _مطبعة النجاح الجديدة _الدار البيضاء _سنة

1994_ص204.

1-فاعلية لخطاب الصفّي في عملية التحويل التعليمي :

اشتغال الخطاب الصفّي وفاعليته :

أصبح تحليل الخطاب الصفّي مجالا بحثيا مستقلا يعين بدراسة أنماط التفاعل اللغوي ، إذ تتضمن جميع الأنشطة التي تتم داخل الضوء قدرا كبيرا من التفاعل الكلامي. غير أن انتشار الكلام في مختلف زوايا القسم قد يجعل اثبات أهمية التربية أمرا غير بديهي ، رغم أن الدراسات الحديثة تؤكد على مركزية التفاعل الاجتماعي في تطور الإنسان ، وعلى أن التفكير نفسه لا ينفصل عن هذا التفاعل بل يتشكل داخله. وفي هذا السياق يذهب عدد من الباحثين اعتبار اللغة مصدرا ادراكيا أساسيا وليست مجرد وسيلة للتواصل ونقل المعلومات. فبواسطة التعرض للغة واستعمالها يصبح الفرد تدريجيا متحدثا طليقا قادرا على فهم مفاهيمها وتوظيفها تعبيراتها الأساسية. كما أن انخراط المشاركين في الأحداث الكلامية داخل الصف يعرضهم لوجهات نظر متعددة ، مما يوسع مداركهم الفكرية وقد يساهم في إعادة تشكيل تصوراتهم أو مساءلتها ، إضافة الى تنمية قدرتهم على التفكير النقدي. كما تتحول أنماط التفاعل داخل الصف مثل إتاحة الفرصة لجميع المشاركين للتعبير عن آرائهم ، وطلب التبريرات والمسوغات ، وطرح الاسئلة حول الفرضيات ، وتوضيح المفاهيم الى ممارسات اعتيادية تسهم في بناء طرائق التفكير وتنمية الكفايات الذهنية لدى المتعلمين ، ومع ذلك تظهر الدراسات أن المعلم يظل غالبا الطرف المسيطر على الخطاب الصفّي ، إذ يتكلم في معظم الوقت ويتحكم في الموضوعات المطروحة وتوزيع الأدوار الكلامية كما يقوم بتقييم مدى قبول اسهامات الطلاب وضبط السلوكيات الصفية. في المقابل ، يتحدث المتعلمون بنسبة أقل بكثير وغالبا ما تقتصر مشاركتهم على الاستجابة.

لما يطرحه المعلم ويمدد قصيرة.

وفي هذا الاطار تسود في الخطاب الصفّي الجماعي البنية الحوارية الثلاثية المتمثلة في : الاستهلال ، الاستجابة ، ثم التقييم حيث يقوم المعلم باستهلال الحوار من خلال طرح اسئلة غالبا ما تكون مقيدة وقابلة للتنبؤ ، هدفها التحقق من مدى استيعاب المتعلمين للمعلومات السابقة ، ثم يستجيب الطلاب بإجابات مختصرة ، ليقوم المعلم بعد ذلك بتقييم هذه الاجابات اما بتعزيزها اذا كانت صحيحة أو تصحيحها اذا كانت خاطئة. ومع ذلك ، يرى بعض الباحثين أن هذه البنية قد تكون أكثر مرونة وفعالية. عندما تفهم بوصفها اطارا تواصليا متعدد الوظائف ، لا يقتصر على التقييم فقط ، بل يمكن أن يشمل التوضيح ، والتعليل واعادة بناء المعرفة ، مما يجعلها أكثر قدرة على دعم التعلم التفاعلي داخل الصف.¹

دور المعلم :

المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات و المعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم إنه قائد تربوي ميداني يخوض معركته منذ الجهل والتخلف بسبالة فائقة سلاحه الايمان بالله تعالى ، وثورته العلم الذي يتحلى به ، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح والمساء وبذلك فهو يسعد الناس حوله ، فهو كالشمس الساطعة تضيء لنفسها وتضيء للآخرين ومنه

1 يتصرف صالح ناصرالشويخ، قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية ،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ط1 ، 2017 ، ص 176- 178.

نستنتج أن المعلم هو المشرف الاول على القيام بالعملية التعليمية بحكم وضعه المتميز داخل الصف كونه من يمتلك المعرفة. ومن ابرز الادوار والمهام التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف ما يلي :

1-المعلم كخبير في عملية التعليم والتعلم وطرق التدريس : من خلال تقديمه للمعارف للتلاميذ وينال هذا الدور اهتماما كبيرا في التلميذ وولي الامر والمجتمع والدولة وعلى المعلم أن يقوم بما يلي : تدريب التلميذ على كيفية استخدام المعرفة وافادة منها في المشكلة أو المشكلات التي يقوم ببعثها أو التعرض لها. كذلك تزويد التلاميذ بالمهارات والقدرات اللازمة لنقد المعرفة التي تقدم له والتأكد من سلامتها وصحتها أيضا اختيار المواد والوسائل المعينة على التدريس التي من شأنها تسهيل عملية التعلم.

2- دور المعلم كقدوة حسنة لتلاميذه : فالمعلم هو أكثر أصحاب المهن تأثيرا في شخصيات عملائه ، وذلك لأسباب كثيرة منها ، أنه يتعامل مع اشخاص في مرحلة التكوين لديهم استعداد للتأثير بالآخرين.

3- المعلم كمشرف (الاشراف والمتابعة) : هي كل الاجراءات والسبل التي يتخذها المعلم في غرفة الصف من أجل المحافظة على النظام وضبط حضور وغياب التلاميذ وتوجيه التلاميذ وارشادهم.

واخيرا دور المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ :إن الوقوف على الفروق الفردية بين التلاميذ وعلى اساليب تفكيرهم يساهم في تحقيق التفاعل التام بين المعلم والمتعلم، وذلك بدوره يعمل على تحقيق النجاح في عملية ادارة الصف ، وينجح ذلك إذ استخدم المعلم طرق مختلفة ومتنوعة في الفصل بدلا من استخدام طريقة واحدة للتلاميذ وفقا لقدراتهم ووفقا للموقف التعليمي ، فكلما نوع المعلم في استخدام الوسائل التعليمية ، ازدادت مراعاته للفروق الفردية بين التلاميذ ويمكن تحديد أهم أدوار المعلم

في الفصل الدراسي بصفة عامة فيما يلي : توفر مناخ صفّي يسوده الامن والاستقرار والاهتمام بالنمو المتكامل للطلبة (النواحي الجسميّة ، العقلية ، الانفعالية والاجتماعية) ثم تشجيع التلاميذ على الدراسة وحب العلم والعلماء والبحث عن المعرفة ومتابعة كل جديد في مجال تخصصهم ومنه نجد للمعلم دورا مهما في التنظيم الدراسي والمسؤول الاول عن التلاميذ داخل الصف الدراسي فالمعلم هو الامين والمستشار والاب الحنون والسراج المنير الذي ينير الدروب.

-وعليه فان الدور الاساسي للمدرس يمكن في التخطيط لتوجيه الطلبة ومساعدتهم على اكتشاف الحقائق وتدريبهم على اسلوب الحوار والمناقشة الصفية المنظمة. كما على المعلم أن يقدر مشاعرهم وان يكونوا مبدعين ومتعدين على انفسهم في التعامل مع المادة.¹

دور المتعلم :

يعتبر المتعلم الطرف الثاني والاساسي في العملية التعليمية والتربوية فهو الغاية والوسيلة لعملية التربية ، وبؤرة اهتمام المصمم والمنفذ للمناهج على حد سواء ، ولذلك يستوجب على كل تخطيط تربوي الاهتمام به من الناحية النفسية والاجتماعية والجغرافية ، وذلك من خلال مراعاة العوامل التالية : النضج العقلي للتلميذ ، والاستعداد الفطري ، والدوافع والانفعالات ، وحتى القدرات الفكرية والمهارات ومستوى

بوزيان مريم ، أ- أحمد دكار - أنماط التفاعل والتواصل البيداغوجي داخل الصف التعليمي ، مذكرة ماستر ، جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية الادب واللغات ، سنة 2020 ، ص 52-54-55.¹

ذكائه ، وما يؤثر فيه عوامل بيئية في البيت والمجتمع. فالمتعلم هو ذلك الذي يمتلك قدرات وعادات واهتمامات ، فهو سلفا للانتباه والاستيعاب.¹

ولقد اكدت الدراسات المعرفية والنفسية في هذا المجال أن المتعلم يبرز دوره من خلال التفكير والتحليل والبرهنة. كما انه ليس ذلك الكائن السلبي فهو يتميز بمجموعة من المقومات والكفاءات التي تسهم في تعلمه وذلك لان للعملية التعليمية جانبين هما : التعليم والتعلم ، فالتعليم يقوم به المدرس ، أما التعلم فهو مهمة التلميذ (المتعلم) وهو النشاط الجسمي والعقلي الذي يقوم به لكسب الخبرات والمعارف الجديدة ، ودور التلميذ في التعلم يستوجب ان يشارك في البحث والدرس واستخلاص النتائج من المقدمات والتفكير في تذليل أو ازالة الصعوبات وحل المشكلات وبتحول المتعلم وفق هذا التصور من شخص يعتمد على التلقين الى فرد مبادر يسعى الى الفهم والاستكشاف ، ويستثمر قدراته العقلية في التعلم ، كذلك يبرز دوره من خلال توظيف مؤهلاته ومكتسباته المعرفية.²

ومن أهم الادوار التي يجب أن يقوم بها المتعلم وفق المقاربة بالكفاءات نذكر :

-العمل الجماعي : اذ يسهم في انجاز المهام ضمن فريق ، مما ينمي لديه روح التعاون وتقاسم المسؤوليات ، كذلك الاشتراك في النشاط بحيث يمارس الانشطة التعليمية في شكل وضعيات ذات دلالة بالنسبة اليه تأخذ شكل مشكلة أو انجاز ما بالإضافة الى ذلك المشاركة في تحديد أهداف وغايات يتوخى بلوغها ، وتقويم الاعمال المنجزة في ضوء تلك الغايات والاهداف ثم أيضا التحلي بالمسؤولية : من

العالية جبار ، واقع العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية ، مجلة مهد اللغات ، المجلد 2 ، العدد 3 ، جامعة تلمسان ، 2020 ، ص 1.5
بتصرف — دجاج أم الخير ، مهام الدور التعليمي للمعلم والمتعلم في المدرسة الحديثة ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 9 ، 2017 ، جامعة عين تموشنت ، ص 2.78

خلال تعلمه عبر تعبئة موارده الداخلية والخارجية لتحقيق الاهداف المنشودة سواء تعلق الامر بإنجاز مشروع أو حل مشكلة وبذلك ينتقل دور المتعلم من متلق سلبي الى شريك فعال في العملية التعليمية ، يسهم في بناء المعرفة وتنمية الكفاءات.¹

سليات الخطاب الصفّي و تأثيرها على العملية التعليمية :

المآخذ والعيوب في الخطاب الصفّي

هي عبارة عن اختلالات تواصلية ولغوية وتربوية التي تحد من فعالية العملية التعليمية داخل القسم والتي تؤثر سلبا في تحقيق أهداف التعلم والتي تمثلت في :

1-عيوب تواصلية :

وهي التي تعيق التواصل بين المعلم والمتعلم مثل : الضجيج والتشويش داخل القسم أي : يستحيل القيام بوضعية تواصلية بيداغوجية فعالة في قسم فيه ضجيج ويعتبره شالون العائق الاول والجدير بالاهتمام والمعالجة قبل اي عملية تواصلية وايضا صعوبة التمرکز حول الذات بمعنى : تؤدي هذه العادة السيئة في كثير من الاحيان الى اختلال التوازن وفقدان الحوار والتفاعل بين اطراف العملية التواصلية التي يجب أن تتبادل التأثير والتأثر في دوره كلام مفعم بالباطوس ، فعوضا أن يتحدث الاستاذ عن العلم فانه يتحدث

بتصرف — رشيدة بن قاوقا ، دور المعلم والمتعلم وفق المقاربة بالكفاءات السنة الرابعة من التعليم ابتدائي " أنموذجا" ، مذكرة ماستر ، جامعة ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، 2016 ، ص 25-26.¹

عن تجاربه الذاتية التي لا تنتهي. اضافة الى التوجه المادي ويقصد به : يعتبر المتكلم (الاستاذ) التلاميذ عبارة عن اشياء أو موضوعات للتشييء (التبضيع) ، غير أخذ بعين الاعتبار احساسهم ومشاعرهم وميولاتهم.

2-عيوب لغوية :

وهي التي تؤثر في وضوح الرسالة التعليمية مثل : الاستغلال والموثوقية : وهو استغلال سداجة الطلبة المعرفية وتقديم معطيات خاطئة على انها صحيحة أم عدم مناسبة المقام للمقال ، كذلك اللحن والتلعثم ، الاثار الناتجة عن الاراء والاحكام التي يكونها الاستاذ عن الطلبة (effet de pygnalion) وكون الاستاذ يساير طلبة ولا يعترض بعضهم على بعض ، وهذه المجاملة الثقافية تولد التضليل وعدم الكشف عن الاخطاء لتصحيحها واشتثمارها ، حيث يلاحظ تجنب الاساتذة الدخول في حوار مع الطلبة لأسباب ذاتية ، كما أن البعض يتقبل أجوبتهم وتعاليقهم تفاديا للوقوع في وضعية حرجة تجعله مطالبا بتصحيحها ، ثم ضعف الثقة بالنفس : بحيث تتولى الثقة بالنفس من فعل الاحتكاك والتفاعل واثاحة الفرصة لنشوء الصراعات السوسيو معرفية (conflits socio cognitifs) ، يكون الاستاذ الذي يمنح الفرصة للتعبير والاختلاف والخطأ أقرب الى منحه الثقة في النفس من الاستاذ الذي لا يقبل الاجوبة الخاطئة وينهج أسلوب القمع والتقرير. وما يختم به من هذا نوع من العيوب هو عيب الحشو

الزائد : وما يعني به التكرار غير المفيد للمعلومات الواردة في الرسالة الاتصالية مما يشتت انتباه الطلبة ويعيق تركيزهم على محتوى الفكرة الرئيسية.¹

3-عيوب تربوية ونفسية :

وهي الاخطر لأنها تمس المناخ الصفّي والعلاقة التربوية مثل : التهديد والتخويف أيضا اهمال أسئلة الطلاب واستفساراتهم وعدم سماعها : فرض المعلم اراءه ومشاعره الخاصة على الطلاب كذلك الاستهزاء أو السخرية من أي رأي لا يتفق مع رأيه الشخصي ، التشجيع أو الاثابة في غير مواضعها ودونها استحقاق ، استخدام الاسئلة الضيقة التي لا تحتمل الا اجابة موحدة ، بالإضافة الى ذلك احتكار الموقف التعليمي من قبل المعلم دون اتاحة الفرصة للتلاميذ بالكلام الى جانب ذلك : النقد الجارح للتلاميذ سواء بالنسبة لسلوكهم أم لأرائهم علاوة على ذلك التسلط بفرض الأراء أو استخدام اساليب الارهاب² الفكري وهذا ما جاء أو ما تضمنه النمط التسلطي : حيث يرى فيه المدرس نفسه مصدرا رئيسيا بل وحيدا للمعلومات ، وينتظر من المتعلمين الطاعة والخضوع التام لتعليماته ، ويكون مزاجي في علاقته بالمتعلمين ، ومن هنا ينتج أو ينجم عنه اثار سلبية متمثلة في ما يلي : فشل المتعلم في وضع

بتصرف - حسين مشطر - دراسة التواصل البيداغوجي في تعليمية بعض المواد من خلال شبكة واندرز. تفاعل اللفظي الصفّي - المجلة الدولية

للاتصال الاجتماعي ، المجلد 8 ، العدد 1 ، جامعة الجزائر ، سنة 2021 ، ص 55-56.

بتصرف ، بوزيان مريم ، أ- أحمد دكار ، أنماط التفاعل والتواصل البيداغوجي داخل الصف التعليمي ، مذكرة ماستر ، جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية الآداب اللغات ، 2020 ، ص 39-40.

أهدافه وشعوره. بعدم القدرة على التعلم الذاتي والابداع ، ضياع شخصية المتعلم وفقدان القدرة على حرية النقد والتعبير ، إضافة الى ظهور الشرود الذهني¹.

وفي خلاصة القول : تتمثل عيوب الخطاب الصفّي في مجموعة من الاختلالات التواصلية واللغوية والتربوية التي تحد من فعالية العملية التعليمية منها : الضجيج والتشويش ، احتكار المعلم للكلام ، اهماله لأسئلة طلابه اللحن والتلعثم ، التهديد....غيرها.

سكينة بخوش ، اسية العمراوي ، أ — هشام بلخير ، استراتيجيات الخطاب الصفّي في تدريس مادة اللغة العربية وادائها لمرحلة الثانوية ، مذكرة ماستر ، جامعة أم البواقي ، كلية الاداب واللغات ، 2021 ، ص 29-30.¹

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية للخطاب الصفّي ودوره في تحويل المعارف اللغوية.

تمهيد:

يمثل الانتقال من الجانب النظري إلى التطبيق خطوة أساسية في البحث التربوي، إذ يتيح اختبار الفرضيات والتحقق من مدى صلاحية التصورات النظرية داخل الواقع التعليمي. وفي هذا الإطار، يركز هذا الفصل على دراسة الخطاب الصفّي بوصفه أداة مركزية في بناء التعلم، من خلال تحليل دوره في تحويل المعارف اللغوية من مجرد مفاهيم نظرية إلى كفاءات تواصلية فعالة لدى المتعلمين ولا ينظر الى الخطاب الصفّي على أنه مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل باعتباره فضاءً تفاعلياً تتجلى فيه المعاني بشكل مستمر مشترك بين المعلم والمتعلم، عبر الحوار والتفاعل اللغوي، ومن هذا المنطلق، يستند البحث إلى التصور التفاعلي للتعلم كما عند Lev Vygotsky الذي يؤكد أن المعرفة تبنى اجتماعياً، وفي المنظور الوظيفي للغة عند Michael Halliday الذي يرى أن اللغة تتحقق من خلال الاستعمال، واعتماداً على منهج وصفي تحليلي قائم على الملاحظة الصفية وتحليل التفاعلات اللغوية، يسعى هذا الفصل إلى الكشف عن أنماط الخطاب داخل القسم، وآليات اشتغاله ومدى إسهامه في تبسيط المفاهيم اللغوية وتيسير استيعابها، بما يضمن تحويلها إلى مهارات قابلة للتطبيق في مواقف تواصلية مختلفة، وتحقيق تعلم ذي معنى.

1- الجانب المنهجي للدراسة:

*تعريف المؤسسة:

تسمى بمدرسة الإخوة الشهداء التركي أنشأت سنة 1992 ،تحتوي على 11 قاعة للتدريس، وقاعة للإدارة ومطعم ودورتي مياه ويوجد فيها 15 أستاذ.

*عينة الدراسة:

وتتكون عينة الدراسة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي حيث تم اختيارهم باعتبارهم الفئة المستهدفة لدراسة أثر الخطاب الصفّي في تحويل المعارف اللغوية، وقد بلغ عدد أفراد العينة 29 تلميذ 15 إناث و 14 ذكور تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدرسة ابتدائية "الإخوة تركي" بولاية غليزان بالضبط مدينة منداس لم تتراوح أعمارهم بين عشر سنوات، وتم اختيار هذه الفئة نظرا لكونها تمثل مرحلة تعليمية مهمة يكتسب فيها المتعلم مهارات لغوية أساسية، وبكون الخطاب الصفّي فيها أداة رئيسية في بناء الفهم اللغوي وتنمية الكفاءة التواصلية.

*أداة الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة المباشرة لجمع البيانات، وذلك من خلال متابعة التفاعل الصفّي داخل قسم السنة الخامسة ابتدائي، ورصد أنماط الخطاب الصفّي ودورها في نقل المعارف اللغوية إلى المتعلمين، بحيث تمثلت إجراءات الدراسة في اختيار عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وتم تسجيل الملاحظات المتعلقة بتفاعل المعلمة مع التلاميذ ثم تحليل البيانات المحصل عليها لإستخلاص أثر الخطاب الصفّي في إبراز المعرفة اللغوية.

2- تحليل الخطاب الصفّي داخل القسم:

أ) - وصف وضعيّة تعليميّة:

في إطار حصّة تعليميّة ضمن مادة اللغة العربيّة للسنة الخامسة ابتدائي تناولت المعلمة درس إعراب الفعل المعتل الناقص حيث سعت إلى تمكين التلاميذ من التعرف على هذا النوع من الأفعال وفهم كيفية إعرابه في حالات مختلفة. استهلّت المعلمة الحصّة بمرحلة تمهيدية طرحت من خلالها مجموعة من الأسئلة لاسترجاع المعارف السابقة المتعلقة بالفعل وأنواعه، مما ساهم في تنشيط ذاكرة التلاميذ وربط التعلم الجديد بالقديم. بعد ذلك قدمت أمثلة مكتوبة على السبورة تمثلت في : مضى جحاً يبحث عن العمل، يشتهي السلطان لحم الطيور، تضمنت أفعال معتلة ناقصة مثل : مضى، انتهى اعتمدت المعلمة في شرحها على خطاب صفّي تفسيري مدعوم بأسئلة موجهة وواضحة حيث طلبت من التلاميذ قراءة الأمثلة ثم ملاحظة التغيرات التي تطرأ على آخر الفعل في حالات الرفع والنصب والجزم. كما شجعتهم على المشاركة من خلال طرح أسئلة مثل : ماذا نلاحظ في آخر الفعل ؟ ولماذا حذف حرف العلة ؟. فتفاعل التلاميذ مع مجريات الحصّة من خلال الإجابة عن الأسئلة والمشاركة في تحليل الأمثلة مما أتاح لهم بناء المعرفة بطريقة تدريجية. كما استخدمت المعلمة أسلوب الحوار والمناقشة لتصحيح الأخطاء وتوجيه الفهم وهو ما يعكس اعتماد خطاب الصفّي تفاعلي.

(ب) - تحليل نموذج تفاعلي من الخطاب الصفّي

يظهر نموذج المعروف بـ

IRE (Initiation – Response – Evaluation)

IRE الخطاب الصفّي تفاعلاً تعليمياً قائماً على نمط تقليدي يتمحور حول المعلم حيث افتتحت

المعلمة الحصة بـ تقديم أمثلة لغوية أعقبتها قراءة نموذجية من طرف أحد المتعلمين ممثلة في حوار كالآتي:

• المعلمة : من يقرأ الأمثلة ؟

• المتعلم : قرأها قراءة صحيحة.

• المعلمة : ما نوع الجملة الأولى ؟

• المتعلم : جملة فعلية.

• المعلمة : لماذا هي فعلية ؟

• المتعلم : لأنها تبدأ بفعل.

• المعلمة : ما زمن الفعل ؟

• المتعلم : زمن الماضي.

• المعلمة : ما نوع الفعل ؟

• المتعلم : فعل معتل.

وقد اتسم هذا التفاعل ببنية حوارية تعتمد على تسلسل : مبادرة من المعلمة واستجابة من المتعلم، ثم توجيه أو تقويم ضمني وهو ما يندرج ضمن نموذج IRE ، كما تكشف طبيعة الأسئلة المطروحة عن اعتماد المعلمة على أسئلة مغلقة وموجهة تهدف إلى استرجاع المعرفة أكثر من بنائها، حيث انصبت حول تحديد نوع الجملة وتعليل ذلك، ثم الانتقال إلى تحليل الفعل من حيث الزمن والنوع. ويعكس هذا التدرج تنظيمًا منطقيًا في عرض المحتوى، غير أنه في المقابل يحد من فرص التفكير النقدي لدى المتعلمين. ومن جهة أخرى يبرز توزيع الأدوار هيمنة واضحة للمعلمة على مجريات الخطاب، إذ تتولى طرح الأسئلة وتوجيه الإجابات، في حين يقتصر دور المتعلم على التفاعل الاستجابي المحدود، مع تسجيل ضعف في المشاركة الجماعية وظهور تباين في إجابات دون استثمار بيداغوجي كاف من طرف المعلمة. وعليه يمكن تصنيف هذا النموذج ضمن الممارسات الصفية التقليدية التي تعتمد على التلقين الموجه ورغم احتوائه على بعض المؤشرات الإيجابية كالتدرج المنهجي في بناء المفهوم، غير أن تطوير هذا الخطاب يقتضي اعتماد استراتيجيات أكثر تفاعلية، قائمة على تنويع الأسئلة، وتوسيع مشاركة المتعلمين وتعزيز الحوار الصفّي المنتج للمعرفة.

- وعليه يفهم من هنا أن هذا النموذج يظهر نمطاً تقليدياً في التدريس حيث يهيمن المعلم على الخطاب، بينما يظل دور المتعلم محدوداً في الإجابة مما يستدعي تطوير استراتيجيات أكثر تفاعلية .

دينامية الخطاب الصفّي ودورها في تنمية المعارف اللغوية لدى المتعلمين:

- 1 التفاعل الشفهي:

يعد التفاعل الشفهي من أهم مكونات الخطاب الصفّي، حيث يشكل الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها نقل المعارف اللغوية وتداولها بين الأستاذ و المتعلمين ويأخذ هذا التفاعل أشكالاً متعددة، من بينها الحوار، وطرح أسئلة، وتبادل الإجابات إضافة إلى المناقشات الجماعية ويسهم هذا النمط من التفاعل في تنشيط العملية التعليمية، إذ يجعل المتعلم طرفاً فاعلاً لا متلقياً سلبياً، مما يعزز قدرته على الفهم والتعبير. كما أن التفاعل الشفهي الجيد يساعد على خلق بيئة تعليمية تواصلية قائمة على التشارك و هو ما يدعم اكتساب اللغة في سياقها الطبيعي.

مثال على ذلك : خلال الحصة، اعتمدت المعلمة على طرح الأسئلة واضحة للمتعلمين ما نوع الجملة ؟ لماذا اعتبرناها فعلية ؟ هنا أظهر التفاعل الشفهي أن المتعلمين لم يكتفوا بتلقي المعلومة، بل شاركوا في بناءها من خلال الإجابة والمناقشة وهذا النوع من الخطاب ينشط التفكير ويعزز الفهم التدريجي وقد ساهم هذا التفاعل في تحويل المعرفة اللغوية من مجرد مفهوم إلى قدرة على التحليل والاستعمال.

- 2 قدرة الاستيعاب من خلال حوار المتعلمين مع المعلم:

ترتبط قدرة الاستيعاب لدى المتعلمين بمدى فهمهم للمعارف اللغوية المقدمة داخل القسم، وهي مؤشر أساسي على فعالية الخطاب الصفّي. ويمكن قياس هذه القدرة من خلال تفاعل المتعلمين مع الأنشطة

ومدى قدرتهم على الإجابة عن الأسئلة، وإعادة توظيف المعارف في سياقات جديدة ويتأثر الاستيعاب بعوامل متعددة، منها وضوح خطاب المعلم، وطبيعة الأنشطة المقدمة، ومستوى التفاعل داخل القسم. لذلك كلما كان الخطاب الصفّي منظماً وواضحاً وتفاعلياً، كانت قدرة استيعاب لأغلبية التلاميذ وهذا ما حدث في الحصة في حين واجه بعضهم صعوبات في الفهم، مما دفع المعلمة إلى التدخل عبر تصحيح الأخطاء، أو إعادة شرح النقاط الغامضة، و تقديم أمثلة إضافية لتيسير التعلم.

- 3 أثر الآراء ومشاركة المتعلمين في إثراء الدرس:

تعد مشاركة المتعلمين في الحصة الدراسية عنصراً أساسياً في إثراء الدرس وبناء المعرفة اللغوية ، فإبداء الآراء وطرح الأفكار يساهم في خلق جو من التفاعل الجماعي ، حيث تتلاقى وجهات النظر المختلفة ، مما يساعد على تعميق الفهم وتوسيع المدارك كما أن هذه المشاركة تعزز ثقة المتعلم بنفسه وتنمي مهاراته التواصلية ، ومن هذا المنطلق ، يتحول الخطاب الصفّي من مجرد أداة لنقل المعرفة إلى فضاء لبنائها بشكل جماعي ، يشارك فيه المتعلم بفعالية وكذلك مثلما عندما طرحت المعلمة سؤال مفتوح قدم المتعلمون إجابات متعددة ومتباينة حول الظاهرة اللغوية ذاتها. وقد حرصت المعلمة في تعاطيها مع الإجابات الصحيحة على توظيف عبارات تحفيزية مدعمة : "أحسن ، جيدة ، بارك الله فيك" ، مما يعزز دافعية المشاركة. وأسهم هذا التنوع في الآراء في توسيع دائرة الفهم وإثارة نقاش لغوي داخل القسم. وبناءً على ذلك يمكن القول أن مشاركة المتعلمين لم تكن شكلية ، بل أدت دوراً فاعلاً في إثراء الخطاب الصفّي ، وتحويل الدرس إلى فضاء تفاعلي منتج للمعرفة.

- 4 الصعوبات في تلقي المعرفة اللغوية:

يواجه المتعلمون عدة صعوبات تعيق تلقيهم للمعارف اللغوية ، من أبرزها ضعف الرصيد اللغوي ، وصعوبة فهم التراكيب والمفاهيم الجديدة ، إضافة إلى محدودية الخلفية المعرفية ، وتؤثر هذه الصعوبات بشكل مباشر على قدرتهم على الاستيعاب والمشاركة داخل القسم ، كما أن غياب التدرج في تقديم المعرفة أو اعتماد خطاب صفي معقد قد يزيد من حدة هذه الإشكاليات. لذلك يستدعي الأمر اعتماد استراتيجيات بيداغوجية تراعي مستوى المتعلمين وتساعدهم على تجاوز هذه الصعوبات كما أنه لوحظ في سير الحصص ، أن المتعلمين يواجهون جملة من الصعوبات اللغوية المرتبطة بدروس النحو ، تمثلت أساساً في عدم قدرتهم على التمييز بين الاسم والفعل ، مما انعكس سلباً على تصنيفهم الصحيح للكلمات داخل الجملة. كما ظهر خلط واضح بين حروف العلة وياء المضارعة ، والأمر الذي أثر على فهمهم لبنية الفعل وتصريفه ، إضافة إلى ذلك ، تبين وجود صعوبات في التمييز بين أنواع الفعل المعتل : مثل : المثال ، الأجوف ، الناقص واللفيف بنوعيه (المقرون والمفروق) ، حيث لم يتمكن بعض المتعلمين من إدراك الخصائص المميزة لكل نوع. وعلى مستوى الإعراب ، سُجلت أخطاء تتعلق بالفعل المعتل الناقص ، إذ يعتمد المتعلمون إلى اعتبار علامة الإعراب فتحة ظاهرة بدلاً من فتحة مقدرة ، مما يدل على ضعف في استيعاب القواعد المرتبطة بهذا الباب ومعالجة هذه الصعوبات لابد من اعتماد أنشطة تمييزية بسيطة ومتدرجة لترسيخ الفرق بين الاسم والفعل ، كذلك تقديم مخططات تلخص أنواع الفعل المعتل مع أمثلة تطبيقية لكل نوع ، بالإضافة إلى ذلك التركيز على التعلم بالممارسة عبر تمارين تطبيقية متنوعة في الإعراب ، خاصة في a ما يتعلق بالفعل المعتل الناقص... وغيرها.

*نتائج الدراسة:

- أظهرت نتائج الدراسة أن دينامية الخطاب الصفّي تُعدّ عنصراً حاسماً في تنمية المعارف اللغوية لدى المتعلمين حيث يتجلى ذلك من خلال التفاعل الشفهي المستمر بين المعلم والمتعلمين ، كما أنه لوحظ تفاعل شفهي متوسط إلى جيد ، حيث شارك بعض المتعلمين بانتظام مع وجود تفاوت بين الأفراد ، أما بالنسبة لقدرة الاستيعاب من خلال الحوار أظهر المتعلمون قدرة مقبولة على الفهم ، خاصة عند توظيف الحوار المباشر مع المعلمة ، وأما فيما يخص أثر آراء ومشاركة المتعلمين : ساهم دور المعلمة وتدخلات المتعلمين في إثراء الدرس وتوضيح بعض المفاهيم، مما يعزز التعلم التشاركي. وفي آخر نقطة وهي الصعوبات اوالمعوقات في تلقي المعرفة اللغوية : ظهرت بعض الصعوبات في فهم التراكيب اللغوية خاصة لدى فئة من المتعلمين مما يستدعي دعماً إضافياً .

*مناقشة النتائج وتحليلها:

- تظهر النتائج المتعلقة بالتفاعل الشفهي أن مستوى مشاركة المتعلمين كان متفاوتاً، حيث برزت فئة نشيطة تتفاعل بانتظام، في حين ظل بعض المتعلمين أقل مشاركة، ويمكن تفسير ذلك بعوامل مختلفة مثل : اختلاف الثقة بالنفس ، أو تفاوت المستوى اللغوي. أما فيما يتعلق بقدرة الاستيعاب من خلال الحوار : فقد ثبت أن الحوار بين الطرفين ساهم بشكل إيجابي في تعزيز الفهم، حيث أظهر أغلب التلاميذ قدرة على استيعاب المفاهيم عند طرحها بطريقة تفاعلية،

مما يؤكد أهمية المقاربة الحوارية في التعليم، وبالنظر إلى أثر آراء و مشاركة المتعلمين في إثراء
 الدرس : قد اتسمت مساهمات المتعلمين ودور المعلمة بدور محوري بارز في تعميق الفهم وتوسيع
 دائرة النقاش، حيث أسهمت آراؤهم في إثراء الدرس بأمثلة وأفكار جديدة، مما أضفى عليه
 طابعاً الحيوية والتفاعلية وفي المقابل كشفت النتائج عن وجود صعوبات في تلقي المعرفة اللغوية
 لدى بعض المتعلمين، خصوصاً في ما يتصل او يتعلق باستيعاب البنيات النحوية واستعمالها
 استعمالاً سليماً، وهو ما قد يرجع إلى ضعف الرصيد اللغوي أو قلة الممارسة اللغوية .

- وفي الأخير يمكن القول، أن النتائج الملحوظة تبرز أهمية الخطاب الصفّي في تنمية المعارف اللغوية
 عبر التفاعل الشفهي، مع مستوى مشاركة متوسط إلى جيد وفروق فردية. كما أظهر المتعلمون
 فهما مقبولا خاصة بالحوار المباشر، مع وجود صعوبات لدى بعضهم في التراكيب اللغوية التي
 تتطلب دعماً إضافياً .

خاتمة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل التطبيقي الذي تناول الخطاب الصفّي ودوره في تحويل المعارف اللغوية ، بحيث اعتمدت على السنة الخامسة من التعليم الابتدائي كنموذج للدراسة الميدانية ، بهدف تحليل واقع الممارسات الصفّية داخل القسم والكشف عن دورها في تنمية المعارف اللغوية لدى المتعلمين. وقد سمح الجانب المنهجي للدراسة بتحديد إطار البحث من خلال التعريف بالمؤسسة التربوية ، واختيار العينة المناسبة التي اشتملت على 29 تلميذ واعتماد أداة الملاحظة المباشرة مع تحديد إجراءات تطبيقها ، مما وفر معطيات دقيقة حول واقع الخطاب الصفّي داخل القسم. أما على مستوى التحليل ، فقد تطرقت إلى وصف وضعية تعليمية داخل القسم ، ثم تحليل نموذج من التفاعل الصفّي وهو IRE وهو ما أظهر أن هذا الخطاب يتميز بدينامية واضحة تساهم في تفعيل التعلم. كما تبين أن التفاعل الشفهي بين المعلم والمتعلمين ، وقدرة الاستيعاب الناجمة عن الحوار ، إضافة إلى مشاركة المتعلمين وإبداء آراءهم. كلها عناصر أساسية في إثراء الدرس وتسهيل اكتساب المعارف اللغوية. وفي المقابل أظهرت الدراسة وجود بعض الصعوبات التي قد تواجه المتعلمين في تلقي المعرفة اللغوية ، والتي تتمثل في التراكيب اللغوية مما أدت لضعف الرصيد اللغوي ، وبناءً على نتائج الدراسة وتحليلها ، تم التوصل إلى أن الخطاب الصفّي يلعب دوراً محورياً في تحصيل المعارف اللغوية وتفعيلها داخل القسم ، من خلال تعزيز التفاعل والمشاركة وبناء التعلم بشكل تدريجي وتشاركي Haut du formulaire.

خاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية بحثي هذا الذي حاولت فيه تسليط الضوء على مفهوم الخطاب الصفّي والذي يعدّ عنصراً أساسياً في نجاح العملية التعليمية، لما له من دور فعال في تحقيق التواصل داخل القسم وتبسيط المعارف اللغوية لدى المتعلمين. كما أظهرت الدراسة التطبيقية للسنة الخامسة ابتدائي أهمية الخطاب الصفّي في تنشيط التفاعل التعليمي وبناء الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى التلاميذ.

وعليه ما توصلت إليه من نتائج من أهمها:

1- أن الخطاب الصفّي يمثل وسيلة تعليمية فعالة في تبليغ المعارف اللغوية وتحويلها إلى معارف قابلة للفهم والتطبيق.

2- يساهم التفاعل الصفّي في تنمية القدرات اللغوية والتواصلية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

3- أظهرت الدراسة التطبيقية أن اعتماد الحوار والأسئلة الواضحة والمناقشة داخل القسم ، يساعد على زيادة انتباه التلاميذ وتحفيزهم على المشاركة.

4- وجود بعض المعوقات مثل : ضعف التواصل ، أو هيمنة المعلم على مجريات الدرس ، قد يؤثر سلباً في فعالية الخطاب الصفّي ويحد من مردودية التعلم.

5- أكدت الدراسة التطبيقية أهمية الربط بين الجانب النظري والممارسة الميدانية لفهم طبيعة الخطاب الصفّي وآليات اشتغاله داخل القسم.

6- يتميز الخطاب الصفّي بالوضوح والتنظيم والتفاعل بين المعلم والمتعلم.

7 - يتنوع الخطاب الصفّي حسب المواقف التعليمية و الأهداف التربوية.

8 - تتمثل وظائف الخطاب الصفّي في التعبيرية والإفهامية والمرجعية واللغوية.

9 - ضرورة اهتمام المعلمين بتنمية مهارات التواصل والخطاب الصفّي.

10 - يبقى موضوع الخطاب الصفّي مجالاً بحثياً حديثاً في اللسانيات التطبيقية.

وبناءً على النتائج المتوصل إليها ، وبغرض تطوير الممارسة التعليمية يمكن إقتراح مايلي :

- دعم وتكثيف التفاعل الصفّي داخل القسم لما له من أثر إيجابي في تنمية القدرات اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين ، خاصة في المرحلة الابتدائية.
- الاستفادة من وظائف الخطاب المختلفة في تصميم أنشطة تعليمية متوازنة.
- العمل على تحسين مهارات التواصل لدى المعلمين من خلال تكوينات بيداغوجية مستمرة تركز على كيفية توظيف الخطاب الصفّي بفعالية.

وفي الأخير يمكن القول إن الخطاب الصفّي يظل من أهم العناصر التي تسهم في تحسين العملية التعليمية، خاصة في المرحلة الابتدائية لما له من دور في بناء المعرفة اللغوية وتنمية مهارات التواصل لدى المتعلمين، الأمر الذي يستدعي الاهتمام بتطوير الممارسات الصفّية واعتماد أساليب تعليمية حديثة أكثر تفاعلاً وفعالية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

1. خولة طالب الابراهيمي. مبادئ في اللسانيات. دار القصة للنشر. الجزائر. سنة 2000
2. رومان ياكبسون. قضايا الشعرية. ترجمة محمد الولي و مبارك حنون. دار توبقال للنشر. ط1. الدار البيضاء. سنة 19883 .
3. صالح بن ناصر الشويخ. قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ط6. الرياض. سنة 2017
4. الطاهر بومزبر. التواصل اللساني و الشعرية. مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون. الدار العربية للعلوم ناشرون. منشورات الاختلاف. ط1. الجزائر. سنة 2007
5. عبد القادر غزالي. اللسانيات و نظرية التواصل رومان ياكبسون نموذجاً. دار الحوار. ط1. سوريا. 2003
6. عبد الواسع الحميري. الخطاب و النص. المفهوم و العلاقة و السلطة. دار المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع. ط2. بيروت. سنة 2023
7. فتحي حسن ملكاوي. محمد عبد الكريم أبو سل. بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات الواقع و الطموح. المملكة الأردنية الهاشمية. ط1. عمان. سنة 1995
8. كمال بشر. علم الأصوات. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. ط1. القاهرة. 2000
9. محمد الدريج. تحليل العملية التعليمية. قصر الكتاب. البليدة. الجزائر. 2004

10. محمد علواني سليمان. الخطاب الدعوي بين الواقع و المأمول. دار لوتس للنشر الحر.

ط1. مصر. سنة 2023

11. وليد أحمد العناتي. الخطاب التعليمي و التعليم. دراسة في تحليل الخطاب و تعليم

العربية للناطقين بها. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية. ط6. الرياض. سنة 1445

المعاجم

1. عبد اللطيف الفاربي و آخرون. معجم علوم التربية : مصطلحات البيداغوجيا و الديدأكتيك.

مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. سنة 1994

المقالات

1. أحمد دحماني. علم الصرف ففي التراث والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الصرفية الصوتية. مجلة

العلوم للغة العربية و آدابها. المجلد 13. العدد 1. 2021. جامعة الجزائر

2. إبراهيم حمروش. التعليمية موضوعها ؛ مفاهيمها ؛ الآفاق التي تفتحها. مجلة الجزائرية للتربية.

العدد 12. سنة 1995. الجزائر

3. إيمان محمد مصطفى. الخطاب و أنواعه و أساليبه. مجلة مداد الآداب. العدد 29. سنة

2022. الجامعة العراقية. كلية الآداب

4. بوزري فاتح. التواصل اللساني. مفهومه ونماذجه. مجلة اللغة و الإعلام و المجتمع. المجلد 9.

العدد 1. سنة 2022. الجزائر

5. حسين مشطر. دراسة التواصل البيداغوجي في تعليمية بعض المواد من خلال شبكة واندرز.

تفاعل اللفظي الصفي. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي. المجلد 8. العدد 1. سنة

2021. جامعة الجزائر

6. الحسن عبد النوري. دور المعرفة المعجمية في التمكن من اللغة و استعمالها. مجلة اللغة و

الاتصال. المجلد 13. العدد 21. سنة 2018. المغرب

7. خزيم سالم علي الخزام. مفهوم الخطاب في المدارس اللسانية المختلفة. مجلة الخوارزمي الجامعية

الدولية. قسم الاعلام. المجلد 2. العدد 4. سنة 2013. جامعة الجزائر

8. خنصالي سعيدة. نموذج الاتصال عند رومان جاكبسون. مجلة تنمية الموارد البشرية. المجلد

19. العدد 1. سنة 2024. الجزائر

9. دجاج ام الخير. مهام الدور التعليمي للمعلم و المتعلم في المدرسة الحديثة. مجلة تاريخ العلوم.

العدد 9 سنة 2017. جامعة عين تموشنت

10. راضية أبو بكري. الخطاب السياسي : أصوله النظرية و المنهجية و أبعاده الإنسانية.

مجلة التواصل الأدبي. العدد 4. جوان 2013. جامعة باجي مختار. عنابة الجزائر

11. سمية مويلح. التداولية الجوهر و المفهوم. مجلة النص. المجلد 9. العدد 2. سنة

2022. الجزائر

12. صورية جغبوب. الخطاب مفهومه ؛ أنماطه ؛ وظيفته.... من وجهة نظر الوظيفية

أحمد المتوكل أنموذجا. مجلة تاريخ العلوم. العدد 10. سنة 2017. جامعة خنشلة

13. العالية جبار. واقع العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية. مجلة مهد اللغات. المجلد 2.

العدد 3. سنة 2020. جامعة تلمسان

14. عباس أمير معارز الشمري. المعرفة اللغوية من التفسير إلى التأويل. مجلة دراسات

اسلامية معاصرة. المجلد 5. سنة 2012. العراق .

15. عبد القادر قصابوي. اسهامات المعارف و الدراسات البينية في علم الدلالة. مجلة

المقوي للدراسات اللغوية. النظرية و التطبيقية. المجلد 5. العدد 1. سنة 2022

16. عثمان مريخي. هشام فروم. خصائص الخطاب العلمي العربي. العدد 1. سنة

2025. جامعة الشاذلي بن جديد. الطارف. الجزائر

17. فاطمة برماتي. اشكالية مصطلح الدلالة: ومقوماته في التراث الاسلامي. مجلة اللغة

العربية و آدابها. المجلد 3. العدد 3. جامعة الجزائر. سنة 2015

18. فاطمة عسول وحمزة حمادة. التداولية من المرجعيات الفلسفية إلى التداولية المعرفية.

القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية. المجلد 5. العدد 4. سنة 2022. الجزائر

19. لكحل عماد الدين. د.زياد اسماعيل. لغة الخطاب الاشهاري في ضوء نظرية التواصل

لرومان جاكبسون دراسة تحليلية لخطاب إشهاري جزائري لشركة جيزي. مخبر التنمية

الاجتماعية و خدمة المجتمع. المجلد 8. العدد 1. سنة 2024. الجزائر

20. ماجد حرب. الخطاب الصفي من الوظيفية التقنية إلى الحوارية التفاعلية. مجلة

اللغويات التطبيقية. المجلد 2. العدد 1. سنة 2025. جامعة أبو ظبي

21. مبارك تريكي. أثر معارف النحوية الصريحة في اكتساب اللغة. مجلة الديداكتيك. المجلد

1. العدد 1. سنة 2012. جامعة المدية

22. د. محمد خاين. فاعلية التحويل التعليمي في تعليمية القواعد في ضوء المقاربة النصية

قراءة تقويمية في كتاب اللغة العربية. للسنة الرابعة متوسط. مجلة التواصل في اللغات و الأدب.

مجلد 25. العدد 1. جامعة غليزان. سنة 2019

23. محمد العيمش. الخطاب الحجاجي و علاقته بالهوية. مجلة جسور المعرفة. المجلد 8.

العدد 1. سنة 2022. جامعة ابن خلدون. الجزائر

24. يوسف بغداد. اسهامات رومان جاكبسون في تحديد مفهوم الشعرية الحديثة. مجلة

الإشعاع. المجلد 8. العدد 1 سنة 2021. جامعة سعيدة. الجزائر

المذكرات و الأطروحات

1. بن معمر محمد. البعد التداولي في الخطاب الصفي: مرحلة التعليم الثانوي أنموذجا. جامعة

الإخوة قسنطينة. الجزائر. 2015

2. بوزيان مريم. أ. احمد دكار. أنماط التفاعل و التواصل البيداغوجي داخل الصف التعليمي.

مذكرة ماستر. جامعة أبو بكر بلقايد. كلية الآداب و اللغات. سنة 2020

3. رشيدة بن قاوقا. دور المعلم و المتعلم وفق المقاربة بالكفاءات السنة الرابعة من التعليم

الابتدائي. أنموذجا. مذكرة ماستر. جامعة ورقلة. كلية الآداب و اللغات. سنة 2016

4. سكينة بخوش. آسية العمراوي. أ. هشام بلخير. استراتيجيات الخطاب الصفّي في تدريس مادة اللغة العربية و آدابها لمرحلة ثانوية. مذكرة ماستر. جامعة أم البواقي. كلية الآداب و اللغات.

سنة 2021

الفهرس

الفهرس

إهداء.....	
شكر وتقدير	
مقدمة	
المدخل: قراءة مصطلحية مفاهيمية	
توطئة.....	
الإطار المفاهيمي للمصطلحات	
1 - مفهوم الخطاب	
2 - مفهوم الخطاب الصفي	
3 - مفهوم التحويل التعليمي	
4 - مفهوم المعرفة اللغوية	
أنواع المعرفة اللغوية	
1 - المعرفة الصوتية	
2 - المعرفة الصرفية	
3 - المعرفة النحوية	
4 - المعرفة الدلالية	
5 - المعرفة المعجمية	
6 - المعرفة التداولية	
خلاصة	
موقعية الخطاب في الدراسات اللسانية المعاصرة	
أنواع الخطابات	
1 - الخطاب الديني	
2 - الخطاب النفعي	
3 - الخطاب الحجاجي	
4 - الخطاب العلمي	
5 - الخطاب الأدبي	
6 - الخطاب السياسي	

وظائف الخطاب	
1 -الوظيفة التعبيرية.....	
2 -الوظيفة الإفهامية.....	
3 -الوظيفة الانتباهية	
4 -الوظيفة المرجعية.....	
5 -الوظيفة اللغوية.....	
6 -وظيفة ما وراء اللغة.....	
الفصل الأول: موقعية الخطاب الصفي في اللسانيات التطبيقية وفاعليته الميدانية	
تمهيد	
مفهوم الخطاب الصفي وخصائصه	
خصائص الخطاب الصفي.....	
أبعاد الخطاب الصفي.....	
فاعلية الخطاب الصفي في عملية التحويل التعليمي	
اشتغال الخطاب الصفي وفاعليته	
دور المعلم	
دور المتعلم.....	
سلبيات الخطاب الصفي وتأثيرها على العملية التعليمية	
العيوب التواصلية.....	
العيوب اللغوية	
العيوب التربوية والنفسية.....	
خلاصة الفصل	
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للخطاب الصفي ودوره في تحويل المعارف اللغوية	
تمهيد	
الجانب المنهجي للدراسة	
تعريف المؤسسة	
عينة الدراسة.....	
أداة الدراسة وإجراءاتها	

.....	تحليل الخطاب الصفّي داخل القسم
.....	وصف وضعية تعليمية
.....	تحليل نموذج تفاعلي من الخطاب الصفّي
.....	دينامية الخطاب الصفّي ودورها في تنمية المعارف اللغوية لدى المتعلمين
.....	الصعوبات في تلقي المعرفة اللغوية
.....	نتائج الدراسة
.....	مناقشة النتائج وتحليلها
.....	خاتمة الفصل
.....	خاتمة
.....	قائمة المصادر والمراجع
.....	ملخص الدراسة باللغة العربية
.....	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الخطاب الصفّي في تحويل المعارف اللغوية داخل العملية التعليمية التعلمية ، والكشف عن دوره في تنمية الكفاءات اللغوية لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية ، مع بيان أثر التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم في إنجاح عملية التحويل التعليمي. كما سعت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الخطاب الصفّي واللسانيات التطبيقية ، وإبراز فاعليته في بناء التعلّيمات وتيسير اكتساب المعرفة اللغوية بمختلف أنواعها. وقد تناولت في الجانب النظري المدخل فيه الإطار المفاهيمي للمفاهيم الأساسية : الخطاب ، الخطاب الصفّي ، التحويل التعليمي ، المعرفة اللغوية إضافة إلى أنواعها. كما تطرقت إلى أنواع الخطابات ووظائفها والصعوبات التي قد تعيق العملية التعليمية ، إضافة إلى الفصل التطبيقي الذي اعتمدت فيه على دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي اخترت قسم يتكون من 29 تلميذ بمؤسسة الإخوة التركي في الموسم الدراسي 2025/2026.

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، الخطاب الصفّي ، المعلم ، اللسانيات التطبيقية.

the aim of this study is to highlight the importance of classroom discourse in the transformation of linguistic knowledge within the teaching and learning process, and to reveal its role in developing learner's linguistic competencies at the primary school level. It also seeks to demonstrate the impact of the interaction between teacher and learner in ensuring the success of the instructional transformation process. Furthermore, the study attempts to clarify the relationship between classroom discourse and applied linguistics, and to emphasize its effectiveness in building learning processes and facilitating the acquisition of linguistic knowledge in its various forms. On the theoretical level , the study addresses the conceptual framework of key terms : discourse, instructional transformation, and linguistic knowledge , in addition to its types. It also examines different types of discourse and their functions , as well as the difficulties that may hinder the educational process. In addition , the practical chapter is based on a field study conducted with fifth – year primary school pupils. A class consisting of 29 pupils from the Brothers Turki school was selected during the academic year 2025 / 2026.

Key Words : classroom , discourse , discourse , teacher applied linguistics.